

التقوى

المجلد ٢٣ - العددان ١٠ و ١١

صفر، ربيع الأول والثاني ١٤٣٢ هـ، شباط وآذر/جراير ومارس ٢٠١١

”صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة“

”المسيح الموعود

ينال الفتح

بالدعاء

لا بالملاحم

وسفك الدماء“

”ولا يُعطى هذا العلم إلا لمن دخل حضرة ربّ الأرباب“

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحج الجماعة الإسلامية الأحمديية.

الأحمديية هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها التجديد في الإسلام أي إرجاع الدين الحنيف ظاهراً وباطناً إلى صورته الأصلية التي أحضره بها إلى الدنيا سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان، اهدى معلناً أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي ينتظر ظهوره في آخر الزمان أهل الديانات السماوية جميعاً.

الجماعة الإسلامية الأحمديية وحيدة بحد ذاتها التي تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبتها الله محطة فضائية تفخر بها تحديثاً بنعم الله على أمتها أول فضائية إسلامية، تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمة الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

0044 20 85421768 الهاتف والفاكس: altaqwa@islamahmadiyya.net

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثالث والعشرون، العدد العاشر والحادي عشر -

صفر وربيع الأول والثاني ١٤٣٢ هـ - شباط وآذار/ فبراير ومارس ٢٠١١ م

٣ - ٢	صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة كلمة "التقوى"
٨ - ٤	انعدام أي دليل عقلائي على عقيدة الشرك في رحاب القرآن الكريم
٩	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٠	المسيح الموعود ينال الفتح بالدعاء - مقتبس من كتاب لسيدنا المسيح الموعود ﷺ
١١	بيان صحفي - عابد خان «سكرتير الإعلام بالجماعة».
١٢ - ٢٥	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟! خطبة الجمعة
٢٦ - ٢٩	نقض أصول الشعوذة هاني طاهر
٣٠ - ٣١	أنا لغتي ^(١) أسعد موسى عودة
٣٢ - ٣٥	لقاء مع الأستاذ المرحوم مصطفى ثابت ^(٢) (الأخيرة) الداعية محمد طاهر نديم
٣٦	نحن والإنترنت علاء عثمان

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

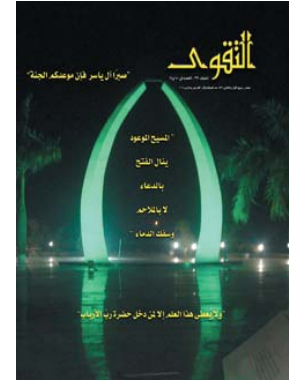
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيتها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



النصب التذكاري في المكان الذي وُضع فيه الجثمان الطاهر لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ عند الصلاة عليه. قاديان



شهد تاريخ الإنسانية على مر العصور سفكاً همجياً للدماء تحت شعارات مختلفة وبمسميات عديدة. إلا أن أبشع المظالم حدثت إما إكراها في الدين أو إجباراً للتخلي عن عقيدة ما. فإذا كان الطاغوت الكهنوتي الديني وحزبه يسلك على مدى التاريخ سبيل الاضطهاد والظلم ويهمش عمداً الحوار والحجة والبرهان لإيقاف مسار الجماعات الربانية وعرقلة سبيلها، فإن المؤمنين بالمبعوث السماوي يرون في ذلك معالم صدق الدعوة ويعقدون العزم على التضحية بكل غال ونفيس في سبيل إعلائها، ولا يُخيفهم الموت بل هو تاج تضحياتهم وهو الذي يسبب لهم الحياة الأبدية في جوار الرفيق الأعلى.

إن معالم الاضطهاد والعدوان الذي تعرض له المؤمنون بمبعوثي السماء عبر عصور شتى، دونتها قصص القرآن الكريم لإثبات التهمة على مرتكبي هذا الفعل الشنيع الآثم الذي طالما تواصل به الظالمون من كهنة ورجال الدين وأوصيائهم، ولرسم معالم هذه الشخصية الظالمة التي تظهر مخالفاً كلما أرسل مبعوث سماوي. فدوّن القرآن الكريم قصص أصحاب الكهف، أصحاب الأخدود، أتباع موسى عليه السلام، والمسلمين الأوائل الذين ظلموا لقولهم ربنا الله ولتصديقهم برسالة النبي الأعظم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكان لزاماً أن يظهر هذا السلوك العدواني الغاشم في زمن البعثة الثانية للإسلام. محيي المسيح الموعود عليه السلام. فقد سلك المؤمنون الأحمديون على نفس السبيل وقدموا التضحيات نفسها في سبيل الإيمان. ولم تقلل الخسائر التي تكبدوها في عزائمهم بل رسختها للمضي قدماً. بمشعل الهداية الإسلامية الصحيحة وإشاعتها في أنحاء المعمورة متمسكين بأهداب الصبر. فلا شك أن إيمانهم لن يضيع

"صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة"

ولن تُرعبهم الجموع الظالمة ولن تزل أقدامهم بعد ثبوتها، وكانوا مصداق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران : ١٧٣) ... ولقد بشرهم الله في كتابه العزيز ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة : ١٥٥).

إن الوحشية والقسوة التي ينهجها أعداء الأحمديّة وما يقابلها من صمود وثبات مُستلهم من سيرة جماعات الأنبياء، تجعل المسلمين الأحمديين في صف تلك الثلّة، إذ تنطبق عليهم المشابهة بالمؤمنين الأوائل ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ حيث إنهم استشهدوا لأنهم آمنوا بصدق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والتصديق بكل ما جاء به.

فمنذ أيام مضت استفاقت وسائل الإعلام العالمية على هول جريمة نكراء وقعت في أندونيسيا، يندى لها جبين الإنسانية حيث شنت غوغاء المشائخ يتراوح عددها ألف معتدٍ هجوماً وحشياً على مركز للجماعة. وأفادت التقارير أن



بما أفاد به حضرة مرزا مسرور أحمد (نصره الله). أن هذا الهجوم المروع سبب الحزن البالغ والألم الشديد لقلوب جميع المسلمين الأحمديين في جميع أنحاء العالم بل ولكل إنسان يحب المحبة والسلام. حيث لم تشهد وحشية المعتدين أي حدود بتنفيذ جريمتهم النكراء بالضرب المبرح في جو الهتافات والتصفيق من الحضور. كما أشار أيده الله بنصره في بيانه إلى مدى التواطؤ وعدم قيام السلطات بواجبها في حماية المسلمين الأحمديين بما عرضهم لهجمة وحشية قاسية.

إن من عادتنا أبناء الجماعة الإسلامية الأحمديية في كل مكان التمسك بالصبر والسلوان، ولا نسعى إلى الانتقام وأعمال العنف والتظاهر، ولكننا نرفع إلى الله عز وجل أكف الضراعة لاستئصال رحمته ونصرته ونفوض أمر الظالمين إليه سائلين إياه تبارك وتعالى أن يجعل لنا من لدنه ولياً ويَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْهِ نَصِيْرًا. ويجعل دائرة السوء على القوم الظالمين.. ولا شك أن المعتدين بارتكابهم هذه الجريمة الشنعاء سيُعرضون أمام محكمة العدل الإلهية وسيعلمون لمن عقبى الدار وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. وفي هذه الأجواء ستواصل الجماعة في كل أنحاء العالم بقيادة أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز تدرّعا لخالفها طالبة حمايته ومؤازرته عز وجل وأن يتعمد شهداءها الأبرار في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ولا يسعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نرفع من منبر "التقوى" ذلك النداء المحمدي الخالد - صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة. الذي فُتح به سجل الاستشهاد في سبيل دين المصطفى ﷺ وتُلحق بشهداء جماعة المؤمنين الأولين الآخرين منهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الوحشية والقسوة التي ينهاها أعداء الأحمديية وما يقابلها من صمود وثبات مُستلهم من سيرة جماعات الأنبياء، تجعل المسلمين الأحمديين في صف تلك الثلة، إذ تنطبق عليهم المشابهة بالمؤمنين الأوائل

المعتدين كانوا مسلحين بالمناجل والرماح والخنجر وأسلحة أخرى. فقتلوا ثلاثة مسلمين أحمديين وجرح خمسة بجروح بالغة من جراء الهجوم. وأحرقت ممتلكاتهم الخاصة. حدث كل هذا تحت أنظار السلطات الأمنية التي لم تحرك ساكنا ولم تتدخل لإيقاف المجزرة.

إلا أن هذا الحدث الأخير كان موثقا بالصوت والصورة عبر شبكة الإنترنت ليشهد على فظاعة تعكس قسوة فكر وحشي دموي تجاوز شنائع الكفار في الجاهلية. إنها ممارسة تطبيقية لفكر ضال ذي جذور شيطانية يؤصل له ادعاء ينسبون أنفسهم ظلما وعدوانا للإسلام ويجرفون تعاليمه السمحاء ويلطخون سمعة من بعثه الله رحمة للعالمين بالدماء، ويسودون تعاليم الدين الغراء التي تنهى عن التمثيل بجث الأعداء في الحروب فضلا عن تأكيده على حرمة الميت وجثمانه. إنها جريمة نكراء تناقلتها وسائل الإعلام العالمية وتحفظت عن بث مشاهدتها لفظاعتها ووحشيتها ومصادمتها للمشاعر الإنسانية.

وفي خضم هذا الحدث صرّح سكرتير الإعلام بالجماعة

﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُ
سَمُوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي
الْأَرْضِ أَمْ بِيْظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ﴾ (الرعد: ٣٤)

شرح الكلمات:

قائمٌ: قامَ عليه: خرجَ عليه وراقبه.
قامَ على غريمه: طالبه (الأقرب)
قوله تعالى ﴿أفمن هو قائمٌ على كل
نفسٍ بما كسبت﴾ أي حافظٌ لها
(المفردات)
تنبئون: نبأه الخبرَ وبالخير: خبره.
ويقال: نبأتُ زيداً عمراً مُنطلقاً: أي
أعلمته (الأقرب)

التفسير:

هناك محذوف بعد قوله تعالى
﴿أفمن هو قائمٌ على كل نفسٍ بما
كسبت﴾ والتقدير: كمن هو ليس
بقائم. والشواهد على هذا الحذف
كثيرة في اللغة العربية، حيث يحذفونه
لفظاً ويقدرونه معنىً. والمراد أن
الله تعالى يراقب ويرى كل صغيرة

انعدام أي دليل عقلائي على عقيدة الشرك

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُ سَمُوهُمْ ۗ أَمْ
تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۗ أَمْ يَبْظَهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زَيْنٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٤﴾ هُمْ عَذَابٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۗ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٥﴾ * مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ۗ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۗ تِلْكَ
عُقُبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقُبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٦﴾

(سورة الرعد)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



هذا المعنى في موضع آخر من القرآن بقوله ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (النجم: ٢٤). أي أن هذه الأصنام التي تعبدونها إن هي إلا أسماء فقط، لا صفات لها ولا أعمال.

وهذا دليل قوي للغاية وقادر على أن يفحم أي مشرك، لأنه لو زعم مثلاً أن هذا الصنم يهب الأولاد، لا يضطر للإيمان بوجود كل الصفات الإلهية فيه، لأن إنجاب الولد يقتضي صلاح رحم المرأة من جهة، ومن جهة أخرى قوة الحيوانات المنوية عند الرجل. وهذا يتطلب أغذية نافعة وأدوية ناجعة، مما يدفعنا للاعتقاد بأن هذا الصنم يملك التصرف في إنتاج الأغذية وفي تأثيرها وتأثير الأدوية بل وفي المصانع المنتجة لها. ثم إن الأعشاب التي تصنع منها الأدوية خاضعة لتأثير الأجرام الفلكية والتقلبات الجوية، فلزم أن نؤمن أن هذا الصنم يتحكم في هذه الأجرام والظواهر أيضاً. كما سنضطر للقول بكونه عالم الغيب، وإلا كيف عرف أن هذا هو الدواء الناجع المناسب لهذا المريض. كما لا بد لنا أن نؤمن بكونه ملهماً حيث يلقي في بال الطبيب أو المريض أو زوجته فكرة تناول هذا الدواء الناجع، وهلمَّ جراً.

وبالاختصار فإن الصنم لن يقدر

الجرائم في حق الله تعالى، إذ زعموا أن الله تعالى شركاء في ملكوته، مع أنه تعالى يقوم بنفسه وحده بتدبير كل أمر في ملكوته دونما حاجة إلى مساعدة أحد، وإنهم يستوجبون العقاب على ذلك، فكيف يظنون أنهم بخير وفي مأمن من العذاب؟

ثم قال تعالى ﴿قُلْ سَمَّوْهُمْ﴾. اعلم أن من أسلوب القرآن أنه إذا تطرق الحديث إلى مسألة هامة -ولو تطرقاً ضمنياً- فإنه يُشبعها بحثاً وتفصيلاً. وهذا ما فعله القرآن هنا أيضاً حيث قال ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ شرحاً للموضوع الجاري وهو كون الله تعالى قائماً ومراقباً على كل نفس. ولسماً كان الشرك يمثل قضية دينية هامة لذلك رأى القرآن لزماً أن يترك الموضوع الأصلي جانباً لبعض الوقت ليبرهن على تفاهة هذه العقيدة وضحالتها وفسادها.

فقال دحضاً لمزاعم أهلها مشيراً إلى شركائهم: ﴿سَمَّوْهُمْ﴾. وليس المراد منه أنه إذا كان لله شركاء فدلّونا على أسمائهم، إذ كانوا قد أطلقوا على أصنامهم أسماء عديدة، كما قد ذكر القرآن بنفسه بعضاً من أسمائها، بل المراد: أخبرونا بصفات شركائكم وأعمالهم. وقد أشار الله تعالى إلى

وكبيرة من أعمال البشر، ويسجلها ويرتب النتائج عليها، بحيث لا يمكن لأحد أن يفلت من المؤاخظة الإلهية على أعمالهم، فإنه تعالى قائم بكل شيء ويراقبه بحيث إن كل الأشياء في قبضته سبحانه وتعالى. فهل يمكن لمثل هذا الإله أن يتساوى بمن لا يملك شيئاً من هذه القوى والقدرات. وما دامت عنده هذه القدرة الهائلة فلماذا يتعجل في عذاب الناس؟ لأنه إنما يتعجل بالانتقام من لا يملك القدرة الكافية على عدوه، ويخاف أنه إذا لم ينتقم الآن فرما ينفلت من يده فلا يتمكن منه. ولكن ما دام الله تعالى قادراً على كل شيء وفي أي وقت فلماذا يتعجل الانتقام شأن الضعفاء في إنزال العقاب بالمجرمين؟ لذا عليكم يا أعداء محمد أن لا تستهزئوا أو تتعجبوا من تأخير العذاب عنكم، بل يجب أن تقوموا بمحاسبة أنفسكم وتفكروا ما إذا كنتم مجرمين في حق الله تعالى. فإذا كنتم مجرمين بالفعل فلا يليق بكم أن تضحكوا وتستهزئوا، غافلين عما أنتم فيه غير مكترئين بمآلكم.

وبين بقوله تعالى ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ أنهم لو تدبروا عقائدهم وأعمالهم لوجدوا أنهم قد ارتكبوا



الناس بأن الله قد اختارهم شركاء له سبحانه وتعالى. ولكن لم يحدث أي شيء من هذه الأمور الثلاثة، ولذلك قال الله تعالى ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾.

أما قوله تعالى ﴿أَمْ بظاهر من القول﴾ فيعني أنكم لا تقولون ما تقولون إلا بأفواهكم، بينما قلوبكم منكرة له وغير مقتنعة به، لأن القلوب إنما تقتنع بما يقوم عليه برهان ودليل. وكان قوله تعالى ﴿أَمْ بظاهر من القول﴾ يمثل سؤالاً من فطرتهم الراقدة النائمة، لأن السؤال من الفطرة السليمة يكون وسيلة ناجحة للإقناع في بعض الأحيان.

أو أن المعنى: أم تقولون هذا بناءً على دليل ظاهر.. أي هل عندك من دليل معقول يستند إلى كلام وحي سماوي مما نزل في كتب الأولين. فكيف إذاً تستسيغون اتخاذ شركاء من دون الله سبحانه وتعالى.

وباختصار، قد أشار بقوله تعالى ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى انعدام أي دليل عقلائي، ولا شهادة إلهية على وجود الشركاء. وأشار بقوله ﴿أَمْ بظاهر من القول﴾ إلى انعدام أي دليل يستند إلى الكتب السابقة أو الفطرة الإنسانية على

مسألة دقيقة بحيث يتعذر على العقل الإنساني استيعابها. فكنتُ استخدمتُ ضده نفس هذا الدليل المذكور بقوله تعالى ﴿قُلْ سَمَّوْهُمْ﴾.

وقد يكون لقوله تعالى (سموهم) معنى آخر إذا اعتبرناه من قبيل قولنا لأحد تحقيراً للشيء: (سمه). بمعنى أن لا حقيقة لهذا الشيء، إذ يبلغ من الدناءة والحقارة بحيث يجب أن يحجل أحد من ذكره أمام الناس. فالمراد من قوله (سموهم) أي سموها هذه الأشياء الحقيرة والدنية فسوف ترون كيف يصيبكم الذل والهوان.

وساق القرآن دليلاً آخر على بطلان الشرك بقوله تعالى ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظاهر من القول﴾ أي لو كان لله تعالى شريك لأخبرنا الله بنفسه عنه. فمثلاً حين تُوَلِّي الدولة أحداً ليكون حاكماً على محافظة أو منطقة فهي التي تعلن عن تعيينه وليس سكان المنطقة بأنفسهم. كذلك يقول الله تعالى: لو أنني كنت أنا الذي اتخذت شركاء في ملكوتي لباشرت بنفسي الإعلان عنهم على لسان أحد الرسل، أو أنزلت الملائكة يعلنون عن ذلك، أو أن هؤلاء الشركاء أنفسهم على الأقل أخبروا

على فعل أي شيء بدون اتصافه بجميع هذه الصفات لا بصفة واحدة. وإذا آمننا بوجود جميع هذه المزايا فيه فقد اعترفنا بوجود أكثر من إله، ولاضطررنا للتسليم بأن آلافاً من الآلهة تدير نظام الكون الذي يستطيع واحد منهم فقط تدبيره! ومثل هذا العمل الخاطئ مرفوض حتى من الناس، دعك من أن يُنسب هذا العيب إلى الإله الحق.

سألت مرة أحد القساوسة: من الذي خلق الكون؟ قال: المسيح. قلت: هل كان الله قادراً على خلق الكون؟ قال: نعم. قلت: فهل الله يجلس بدون عمل ولا يخلق؟ قال: لا، هو أيضاً يخلق مع المسيح. ثم وجهت إليه نفس الأسئلة عن روح القدس، فردّ بنفس الرد. فقلت له: لنفترض أن هناك قلماً على تلك الطاولة، وتريد أن تأخذه، ولكنك تأمر خادمتك أن يأتي به، فيذهب هو إلى الخارج ويصطحب شخصين آخرين، فيحمل الثلاثة إليك القلم، فما رأيك في هؤلاء يا ترى؟ قال: إنهم مجانين طبعاً. فقلت له: لِمَا كان كل واحد من الأقانيم الثلاثة قادراً بمفرده على خلق الكون فلماذا يقومون بخلقه جميعاً؟ فقال القسيس مبهوراً: الواقع أن التثليث



فقد أشار بقوله تعالى ﴿أَمْ تَنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى انعدام أي دليل عقلائي، ولا شهادة إلهية على وجود الشركاء. وأشار بقوله ﴿أَمْ بظاهر من القول﴾ إلى انعدام أي دليل يستند إلى الكتب السابقة أو الفطرة الإنسانية على صحة عقيدة الشرك.

صحة عقيدة الشرك. وهناك اختلاف في هذه المسألة بين القرآن الكريم وبين علماء مقارنة الأديان الغربيين. فالقرآن يؤكد على أن عقيدة التوحيد أسبق زمنياً من الشرك، ولكن هؤلاء يقولون بأن الناس كانوا مشركين في بداية الأمر، ثم بدأوا يفكرون في وجود إله واحد، فنشأت نظرية التوحيد الإلهي (موسوعة الأديان، كلمة (Polytheism). ولكن التاريخ والواقع الحاضر يشهدان على صدق موقف القرآن الكريم. لقد كان اليهود والمسلمون موحدين في بداية الأمر، حتى إن المستشرقين أيضاً يعترفون بأن الرسول ﷺ علم التوحيد الكامل، ولكن انظروا كيف صار اليهود والمسلمون بمرور الزمن مشركين وثنيين عملياً. وهذا ما حدث بالناس في البداية. كانوا موحدين ثم صاروا مشركين. وهذا ما يؤكد القرآن الكريم هنا بأنهم عندما قطعوا صلتهم بالخالق أخذوا يبحثون عن الملائح في الأرض، وهاكذا تسرب فيهم داء الشرك. وأما قوله تعالى ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾، فاعلم أن فاعل (زَيْن) هو نفوسهم، وليس الله تعالى، والمعنى أن الإنسان عندما يعتاد خداع الآخرين يصبح هو وأولاده بالتدريج فريسةً للتأثيرات الهدامة لمكره وخداعه. فمثل هؤلاء المخادعين يختلقون العقائد الوثنية خداعاً للناس ليستولوا على أموالهم باسم هذه الأوثان، ولكن بمرور الوقت يستحسنون بأنفسهم الأصنام تدريجياً، أما أولادهم فيقعون فريسةً لهذه الأوهام كلية. وأضاف قائلاً: ﴿وَصَدَّوْا عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي أنهم عندما يقطعون صلتهم بالله تعالى يبدأون في اتخاذ شركاء له. ذلك أن الإنسان لا يستطيع في الواقع العيش بدون صديق ومعين، ولذلك عندما يتعد عن الله تعالى يبحث عن السند والملاذ في أشياء أخرى. وهكذا ينشأ الإشراف بالله تعالى.

وهناك اختلاف في هذه المسألة بين القرآن الكريم وبين علماء مقارنة الأديان الغربيين. فالقرآن يؤكد على أن عقيدة التوحيد أسبق زمنياً من الشرك، ولكن هؤلاء يقولون بأن الناس كانوا مشركين في بداية الأمر، ثم بدأوا يفكرون في وجود إله واحد، فنشأت نظرية التوحيد الإلهي (موسوعة الأديان، كلمة (Polytheism). ولكن التاريخ والواقع الحاضر يشهدان على صدق موقف القرآن الكريم. لقد كان اليهود والمسلمون موحدين في بداية الأمر، حتى إن المستشرقين أيضاً يعترفون بأن الرسول ﷺ علم التوحيد الكامل، ولكن انظروا كيف صار اليهود والمسلمون بمرور الزمن مشركين وثنيين عملياً. وهذا ما حدث بالناس في البداية. كانوا موحدين ثم صاروا مشركين. وهذا ما يؤكد القرآن الكريم هنا بأنهم عندما قطعوا صلتهم بالخالق أخذوا يبحثون عن الملائح في الأرض، وهاكذا تسرب فيهم داء الشرك. وأما قوله تعالى ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾، فاعلم أن فاعل (زَيْن) هو نفوسهم، وليس الله تعالى، والمعنى أن الإنسان عندما يعتاد خداع الآخرين يصبح هو وأولاده بالتدريج فريسةً للتأثيرات الهدامة لمكره وخداعه. فمثل هؤلاء المخادعين يختلقون العقائد الوثنية خداعاً للناس ليستولوا على أموالهم باسم هذه الأوثان، ولكن بمرور الوقت يستحسنون بأنفسهم الأصنام تدريجياً، أما أولادهم فيقعون فريسةً لهذه الأوهام كلية. وأضاف قائلاً: ﴿وَصَدَّوْا عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي أنهم عندما يقطعون صلتهم بالله تعالى يبدأون في اتخاذ شركاء له. ذلك أن الإنسان لا يستطيع في الواقع العيش بدون صديق ومعين، ولذلك عندما يتعد عن الله تعالى يبحث عن السند والملاذ في أشياء أخرى. وهكذا ينشأ الإشراف بالله تعالى.



وهذا ما يؤكد القرآن الكريم هنا بأنهم عندما قطعوا صلتهم بالخالق أخذوا يبحثون عن الملاذ في المخلوقات، وهكذا تسرب فيهم داء الشرك.

﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مِنْ وَاقٍ * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ
الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾
(الآيات: ٣٥:٣٦)

شرح الكلمات:

أَشَقُّ: شَقَّ الشيءَ: صدَّعه وفرَّقه. شَقَّ عليه الأمرُ شَقًّا: صَعَبَ. شَقَّ على فلان: أوقعه في المشقة (الأقرب)
مَثَلٌ: المثل: الشبهُ والنظير؛ الصفة؛ الحجة؛ يُقال: أقامَ له مثلاً أي حجة؛ الحديث؛ القول السائر؛ الآية (الأقرب)

التفسير:

المراد من قوله تعالى ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أنه ستكون هناك أنهار جارية خلال بساتين الجنة. وفي هذا إشارة إلى توفر الماء على مقربة منهم، وإلى أن الأنهار سوف تكون ملكاً لهم.
واعلم أن "النهر" هو الماء الجاري في سهولة ويسر، وهكذا فكلمة (الأنهار) تشير إلى أن أهل الجنة سوف يحققون

الترقيات الروحانية بسرعة دون أي عائق.
كما أن كلمة "النهر" تدل على الكثرة والسعة، لأن النهر أو القناة لا يجف ولا يشق من أجل عشرة أو عشرين فدناً مثلاً، بل من أجل أراضٍ شاسعة. وفي هذا إشارة إلى أن أعمال المؤمن تكون كثيرة ومتنوعة، وأنه لا يكون ضيق الآفاق وقليل المعلومات كضفدع يعيش في ماء البئر، ويرى أن البئر هي الكون كله.
ثم باستخدام صيغة الجمع (الأنهار) أشار إلى أن المنافع والنعم المشار إليها بكلمة (الأنهار) ستكون أقساماً وألواناً.
وكلمة النهر تعني العمل في اللغة الروحانية، فالمعنى أن أعمال المؤمن المتنوعة الكثيرة ستمثل له يوم القيامة على شكل أنهار كثيرة، وسيكون له نهر جارٍ إزاء كل عمل صالح تذكيراً له أن هذا النهر جزاؤك على عمل

كذا وكذا.
وبيّن بقوله ﴿أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أن الخريف لن يهاجم بساتين الجنة أبداً، بل ستظل محضرةً نضرةً على الدوام. بمعنى أنه لن يتخلل نعيم أهل الجنة وراحتهم أي انقطاع أبداً بل إنهم سينعمون بها إلى الأبد.
كما أشار بقوله ﴿أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ إلى دوام النعم بنوعيتها الظاهري والباطني، لأن ثمار الشجرة تنعش باطن الإنسان وأما ظلها فيريح ظاهر جسمه.
ووضّح بقوله تعالى (وعقبى الكافرين النار) أنهم لم يهتموا في الدنيا برفيهم الروحاني وإنما اتبعوا الآخرين دونما تبصّر ووعي وقالوا: ﴿بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾.. وكأنهم لم يعيشوا لأنفسهم وإنما لغيرهم. وهذا ما يُفعل بهم في الآخرة أيضاً حيث يُلقون في النار التي لا ينفعها احتراقها شيئاً، وإنما ينتفع بها الآخرون.

من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ. فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى. (صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّي نَوْبًا. فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي. ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُحْتُ عَمْرٍو. وَقَالَ: فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ. (صحيح البخاري كتاب الجنائز)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا. وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضٌ. وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ شُعْبَةَ عَن زُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)



المسيح الموعود ينال الفتح بالدعاء ... لا بالملاحم وسفك الدماء

فاعلموا أن الدعاء حربة أُعطيت من السماء لفتح هذا الزمان، ولن تغلبوا إلا بهذه الحربة يا معشر الخلالن، وقد أخبر النبيون من أولهم إلى آخرهم بهذه الحربة، وقالوا إن المسيح الموعود ينال الفتح بالدعاء والتضرع في الحضرة، لا بالملاحم وسفك دماء الأمة. وإن حقيقة الدعاء الإقبال على الله بجميع الهمة، والصدق والصبر لدفع الضراء، وإن أولياء الله إذا توجهوا إلى ربهم لدفع مؤذ بالتضرع والابتهاال، جرت عادة الله أنه يسمع دعاءهم ولو بعد حين أو في الحال، وتوجهت العناية الصمدية ليدفع ما نزل بهم من البلاء والوبال، بعد ما أقبلوا على الله كل الإقبال. وإن أعظم الكرامات استجابة الدعوات، عند حلول الآفات. فكذلك قُدِّرَ لآخر الزمان، أعني زمن المسيح الموعود المرسل من الرحمان، أن صَفَّ المَصَافِّ يُطَوَّى، وتُفْتَحَ القلوب بالكَلِمِ وتُشْرَحَ الصدور بالهدى، أو يُنْقَلُ الناس إلى المقابر من الطاعون أو قارعة أخرى، وكذلك الله قضى، ليجعل الهزيمة على الكفر ويُعَلِّي في الأرض دينًا هو في السماء علا. وإن قدمي هذه على مصارع المنكرين، وسأُنصِرُ من ربي ويُقضى الأمر ويتم قول رب العالمين.

وهذه هي حقيقة نزولي من السماء، فإني لا أغلب بالعساكر الأرضية بل بملائكة من حضرة الكبرياء.

قيل: ما معنى الدعاء بعد قَدَرٍ لا يُرَدُّ، وقضاء لا يُصَدِّقُ فاعلم أن هذا السرَّ مَوْرُؤٌ تضلُّ به العقول، ويُغتال فيه الغول، ولا يبلغه إلا مَنْ يتوب، ومِن التوبة يذوب، فلا تزيدوا الخصام أيها اللغام، وتَلَفَّفُوا مِنِّي ما أقول، فإني عليم ومن الفحول. وليس لكم حظ من الإسلام إلا ميسمه، أو لبوسه ورسمه. فَمَنْ أَرَهَفَ أذنه لسمع هذه الحقائق، وحفَدَ إلينا كاللهيف الشائق، فسأُخْفِرُهُ بما يَسْرُو ربيته، وبمألأ عيبتَه. وهو أن الله جعل بعض الأشياء معلقًا ببعضها من القديم، وكذلك علقَ قَدْرَهُ بدعوة المضطرِّ الأليم، فَمَنْ نَهَضَ مُهْرُولًا إلى حضرة العزَّة، بعبرات متحدرة ودموع جارية من المُقْلَةِ، وقلب يضجر كأنه وُضِعَ على الجمرة، تحركَ له موج القبول من الحضرة، ونُجِّيَ من كرب بلغ أمره إلى الهلكة. بيد أن هذا المقام، لا يحصل إلا لمن فني في الله وآثر الحبيب العلام، وترك كل ما يُشابه الأصنام، ولَبَّى نداء القرآن، وحضر حريم السلطان، وأطاع المولى حتى فني، ونهى النفس عن الهوى، وتيقظ في زمن نَعَسِ الناس، وعاتِ الوَسْواس، ورضي عن ربه وما قضى، وألقى إليه العرى، وما دتس نفسه بالذنوب، بعد ما أُدْخِلَ في ديار المحبوب، بقلبٍ نقيٍّ، وعزمٍ قويٍّ، وصدقٍ جليٍّ. أولئك لا تُضَاعِ دعواتهم، ولا تُرَدُّ كلماتهم. ومَنْ آثر الموت لرَبِّهِ يُرَدُّ إليه الحياة، ومن رضي له بنحسٍ تُرْجِعُ إليه البركات، فلا تتمنوه وأنتم تقومون خارج الباب، ولا يُعطى هذا العلم إلا لمن دخل حضرة ربِّ الأرباب. ثم يُؤخذ هذا اليقين عن التجارِب، والتجربة شيء يفتح على الناس باب الأعاجيب. والذي لا يقتحم تنوفاً السلوك، ولا يجوب مَوامِي الغربة لرؤية ملك الملوك، فكيف تُكشَف عليه أسرار الحضرة، مع عدم العلم وعدم التجربة؟ وأمَّا من سلك مسلك العارفين، فسوف يرى كلَّ أطروفة من رب العالمين.

(كتاب تذكرة الشهداءتين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, Most Gracious, Ever Merciful



Ahmadiyya Muslim Jamaat
INTERNATIONAL

لندن ٧ فبراير ٢٠١١

إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية يدين قتل ثلاثة مسلمين أحمديين في أندونيسيا

"حسبنا الله ونعم الوكيل"

بمزيد من الألم والحزن تؤكد الجماعة الإسلامية الأحمدية استشهاد ثلاثة من أبنائها بتاريخ ٦ شباط/فبراير ٢٠١١ في إندونيسيا إثر تعرضهم لهجوم وحشي همجي. وقع الهجوم في "سيكوزيك" جنوب "بانين" في إندونيسيا من قبل مجموعة كبيرة يتراوح عددها بين سبعمائة إلى ألف شخص. فبالرغم من إخبار قوات الأمن منذ بضعة أيام بخطر تعرض أبناء الجماعة لهجمة خطيرة ولكنها لم تتخذ أي إجراءات لمنع ذلك.

وتفيد التقارير أن المعتدين هاجموا مركز الجماعة مسلحين بالمناجل والرماح والخناجر وأسلحة أخرى. فاستشهد ثلاثة مسلمين أحمديين وجرح خمسة بجروح بالغة. وأحرقت سيارتان ودراجة نارية وبيت للمسلمين الأحمديين. وإلى حد نشر هذا الإعلان لم تعتقل قوات الأمن أي جان.

وتعليقا على الهجوم الوحشي أدلى حضرة مرزا مسرور أحمد، إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية من مقر إقامته بلندن بالبيان التالي: "لقد سبب هذا الهجوم المروع الحزن البالغ والألم الشديد لقلوب جميع المسلمين الأحمديين في جميع أنحاء العالم بل ولكل إنسان يحب المحبة والسلام. ولم تشهد وحشية المعتدين أي حدود حيث نفذوا جريمتهم بالضرب المبرح في جو الهتافات والتصفيق من الحضور. ولقد فشلت القوات الأمنية فشلا ذريعا في حماية المسلمين الأحمديين وعرضتهم لهجمة وحشية قاسية.

إن من عادة أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية في إندونيسيا أو في أي بلد آخر التمسك بالصبر والسلوان كلما حدثت عملية اعتداء ضدهم، ولا يسعون إلى الانتقام أو أعمال العنف بل يتضرعون إلى الله عز وجل. ولا شك أن المعتدين بارتكابهم هذه الجريمة الشنعاء سيُعرضون أمام محكمة العدل الإلهية وسيواجهون عقابها. وفي هذه الأجواء ستواصل الجماعة تضرعها لخالقها طالبة حمايته ومؤازرته عز وجل."

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تناشد الحكومة الأندونيسية أن تؤدي واجبها الدستوري وتحمي مواطنيها بغض النظر عن انتمائهم الديني. ونود أن نشير أنه لم يقم أي مسلم أحمدى باستفزاز المعتدين، وإنما ارتكبت الهجمات بدافع الاعتداء على المسلمين الأحمديين. ومن المؤسف أن هذه التلة استشهدت بطريقة همجية شنعاء لأنهم اختاروا أن يعيشوا حياتهم تحت شعار "الحب للجميع ولا كراهية لأحد".

عابد خان

سكرتير الإعلام بالجماعة

Registered Address: 22 Deer Park Road, London, SW19 3TL UK
Tel/Fax: 020 8544 7613 Mob: 077954 90682 Email: press@ahmadiyya.org.uk

Press Secretary AMJ International



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ *
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ *
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ
رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾
(البقرة ١٥٤-١٥٨)

يعتصر قلب كل أحمدي ألماً بسبب
استشهاد ثلاثة من أبناء جماعتنا في
إندونيسيا مؤخراً والذين قتلهم
معارضو الأحمديّة بمنتهى الوحشية
والدموية. ولكن كما هو دأبنا فإننا
كلنا -جماعةً وأفراداً- نتحمل كل
خسارة من مال أو نفس صابرين
راضين برضا الله تعالى كما أمرنا
ﷺ، فلا نقول إلا: إنا لله وإنا إليه
راجعون. هذه هي علامة المؤمنين
التي ذكرها الله تعالى.

من ذا الذي هو أكثر فهمًا لمعنى هذه
الآيات التي تلوها أنفًا من الأحمديين
اليوم؟ إن العدو يعاملنا هكذا مرة
بعد أخرى، ونحن بدورنا نتذكر هذه
الآيات ونرددها في الجواب. وهناك

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟!

-العلماء الأحمديون أناروا إندونيسيا بفكر التقدم-

مجازر وحشية دموية ضد الأحمديين
ستبقى وصمة عار لن تنمحى أبدا من تاريخ إندونيسيا

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين

سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ

يوم ٢٠١١/٠٢/٠٤

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهدنا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (أمين)

ترجمة: المكتب العربي

ردة فعلنا عند أية خسارة
نتكبتها وأية تضحية نقدمها
في سبيل الله تعالى... إنا لله
وإنا إليه راجعون، فهذه هي
أسوة سيدنا ومولانا محمد
المصطفى ﷺ... وكلما قام
فرعون كل عصرٍ بتخيير
المؤمنين بين القتل والارتداد،
فإن المؤمنين اختاروا
دائمًا الثبات على إيمانهم.



سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

نؤثرك على ما رأينا من آيات الله،
ولن نقدمك على الإيمان بالله تعالى،
﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي
هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (طه ٧٢).. أي
يمكنك أن تبذل كل ما في وسعك
لردنا عن الإيمان، ولكن ليس بوسعك
إلا أن تقضي على حياتنا الدنيا، واعلم
أن ما يعطينا الله تعالى بعد الإيمان به
والتضحية في سبيله أفضل من ملكك
كثيراً جداً.

فإذا كان أتباع موسى ﷺ يتحلون
بهذا الإيمان، فإننا نحن المسلمين
الأحمديين نؤمن بأفضل الرسل وخاتم
الأنبياء ﷺ الذي نزلت عليه الشريعة
الكاملة التي نستطيع بالعمل بها أن نبلغ

الحناق على أتباعه، وكلما قام فرعونُ
كل عصرٍ بتخيير المؤمنين بين القتل
والارتداد، فإن المؤمنين اختاروا دائماً
الثبات على إيمانهم. ففي زمن موسى
ﷺ عندما تبين للسحرة أن ما أتى به
موسى إزاء سحرهم هو ليس بسحر
بل هو تأييد إلهي له وآية لا يمكن
مقاومتها بالتدابير المادية، وأن الرسالة
التي أتى بها موسى ﷺ هي رسالة
من الله حقاً، فما لبثوا أن آمنوا به،
الأمر الذي صار تحدياً لأنانية فرعون،
فاستشاط غضباً وقال سوف أعذبكم
على هذه الوقاحة عذاباً يجعلكم عبرة
إلى الأبد. فما كان جواب هؤلاء
المؤمنين لفرعون إلا أن قالوا: لن

أمر مشترك تجده في كل الأحمديين
الذين يقدمون تضحيات النفس والمال
سواء في ذلك الأحمديون في إندونيسيا
أو باكستان أو أي بلد آخر، ألا وهو
أنك تلاحظ في الجميع الروح التي
نفخها فيهم المحب الصادق للنبي
محمد ﷺ، والتي تليق بالمؤمن الحق،
وهي ألا يكون ردة فعلنا عند أية
خسارة نتكبتها وأية تضحية نقدمها
في سبيل الله تعالى إلا قولنا: إنا لله
وإنا إليه راجعون، فهذه هي أسوة
سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ،
وهذا ما نصح به صحابته الذين
عملوا بنصحه هذا فعلاً. بل الحق
أننا نجد أنه كلما ضيق أعداء أي نبي

بداخل مركز دعوتنا هنالك، حين هاجمهم هؤلاء الظالمون، فدخلوا في المركز بالمناجل والفؤوس والسكاكين والعصي، وجرحوا بعض الأحمديين، ثم جرّوا بعض الجرحى إلى الشارع. لقد قتلوا ثلاثة منهم وأصابوا خمسة منهم بالجراح، بينما ظلت الشرطة تتفرج على ما يجري دون أن تحرك ساكنًا. لا شك أن الجميع قد سمع هذا الخبر. غير أن أبناء جماعتنا هنالك ثابتون على إيمانهم، بل قد صاروا أرسخ إيمانًا من ذي قبل.

لقد نفذ الظالمون هذا الظلم بأبشع أنواع القسوة والوحشية. لقد أعادوا بذلك ذكريات شنائع الكفار في الجاهلية. والمؤسف أن هؤلاء الظالمين المسلمين بالاسم قد ارتكبوا هذه الفظائع كعادتهم باسم "رحمة للعالمين ﷺ" الذي سنّ الضوابط الأخلاقية التي لا بد من العمل بها حتى في القتال أيضًا، والذي نهي عن التمثيل بجنث الأعداء المحرّمين الحربيين، مع أنها كانت عادة شائعة بين العرب. لقد نهي ﷺ عن ذلك لأن الإساءة إلى الميت لا يجوز بحال من الأحوال. هذا العمل الوحشي يتنافى مع أدنى المبادئ الإنسانية دَعَكَ عن المبادئ الدينية. ولكن

وقعت فيه هذه المجرزة المروعة، إذ يبلغ عدد الأحمديين هناك ثلاثين نفرًا بما فيهم الإناث والصغار. إنهم سبع عائلات فقط، ومع ذلك لم يرضخوا لمطالبة العدو بأن يعلنوا ارتدادهم عن الأحمدية ويتبعوا مشايخ هؤلاء القوم. إن أكبر ما طالبهم به المشايخ أو أتباعهم هنالك أن يُخرجوا المعلم الديني الأحمدي من بينهم، مع أن هذا المعلم ليس غريبًا على القرية ولم يفد إليها من خارجها، بل هو من أهلها. فلما اشتدت المعارضة بدأ عشرون من الخدام (الشباب) من جماعتنا المجاورة يحضرون بالتناوب إلى مركزنا في تلك القرية لحمايته كي لا يستولي عليه المعارضون. ذلك أن الشرطة تساند المعارضين عمومًا، وكان ولا يزال من دأبهم معنا أننا عندما نخلي مركزًا أو مسجدًا أو مكانًا لنا بأمر من المسؤولين الحكوميين أو المواطنين فإن المسؤولين يقفلونه أو يساعدون المعارضين للاستيلاء عليه، أو إذا استولى عليه المعارضون بأنفسهم فيتواطون معهم إذ لا يجبرونهم على إخلائه لنا. هذه هي خبرتنا معهم منذ عدة سنوات، ولذلك قررنا أننا لن نخلي أي مكان لنا بمطالبتهم بأي ثمن. المهم أن إخواننا هؤلاء كانوا

ذروة الإيمان، ثم إننا مؤمنون بالمسيح المحمدي الذي أتى طبقًا لنبوذة النبي ﷺ، والذي أتى بالإيمان من الثريا الثانية وقام بتقوية إيماننا بإراءة الآيات المتتالية، فيكف يمكن بعدها أن نضيع إيماننا خوفًا من فراعنة هذا العصر أو أتباعهم؟ مع أن الله تعالى يقول لنا في هذه الآيات: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، ويشّرنا بحياة الخلود جزاء على صبرنا وتقديمنا نفوسنا هدية له. فالقوم الذين بلغوا هذه الدرجة من الإيمان لن تثنيهم التهديدات عن أهدافهم النبيلة، ولن تزعزعهم هذه الوحشية والقسوة التي بلغت المنتهى عن إيمانهم الراسخ. فإنا أعداء الأحمدية العائشين في أي ناحية من أنحاء العالم، لن نستطيعوا أن تردّونا عن إيماننا قيد شعرة مهما اضطهدتمونا. إنكم لن تسمعوا من أي أحمدي في أي مكان إلا قوله: فاقض ما أنت قاض، أي افعلوا بنا ما شئتم، ولكنكم لن تقدرُوا على تردّونا عن إيماننا إن شاء الله تعالى.

هذا ما قد ردّ به الأحمديون في إندونيسيا على العدو أيضًا. كانوا منذ فترة يتلقون منهم التهديدات من وقت لآخر، ولكن هؤلاء المؤمنين البواسل لم يبالوا بها مطلقًا. إن جماعتنا قليلة العدد في المكان الذي

هذا العمل الوحشي يتنافى مع أدنى المبادئ الإنسانية دَعَاكَ عن المبادئ الدينية. ولكن هؤلاء الظالمين المهاجمين قد أساءوا إلى جثث إخواننا الموتى وشوّهوها حتى تعذرَ على الإخوة معرفتهم. ولذلك حصل خطأ في ذكر أسمائهم في التقرير الأولي، إذ إن الإخوة لما فحصوا الجثث بدقة علموا أنهم ليسوا المذكورين من قبل بل هم آخرون قد عرفهم أقاربهم ببعض علاماتهم.

على بيوت الأحمدين، فأخذوا في ضربهم وقتلهم، ثم قاموا بتعرية ثلاثة منهم، ثم قتلوهم بالحجارة والعصي والسكاكين والرماح. ثم قال معلق "الجزيرة" إن مشاهد هذا الحادث لا تصلح للبت.

وقد قالت لجنة حقوق الإنسان الآسيوية إن المواطنين المحليين يرون أن ما حصل مع الأحمدين من ظلم ووحشية عملٌ صحيحٌ بحسب قرار لجنة المشايخ الإندونيسيين.

علمًا أن المراد من المواطنين المحليين هم الذين نفذوا هذه المجرمة. هذه هي حالة علماء اليوم، إذ يرضون المسلمين وباسم الإسلام على ارتكاب هذه الأعمال الظالمة الوحشية التي كان يرتكبها الناس في جاهليتهم قبل آلاف السنين.

وكتبت جريدة أخرى وهي The Economist: لم تقع هذه المجرمة نتيجة

قتال بين المسلمين والمسيحيين، بل قد نفذها المسلمون ضد المسلمين. وأضافت قائلة: إذا كان أحد يستطيع رؤية فيلم الأعمال الوحشية فسوف يجد أن هذه الوحشية والقسوة تفوق التصور ولا تُتوقع من هذا العالم المثقف المتحضر، وقد هزت كيان المواطنين الآخرين.

إن كثيرًا من الأحمدين قد شاهدوا الآن هذه المشاهد في الموقع، والجميع أخبرني أنه لم يطق رؤيتها أكثر من نصف دقيقة. وقد كتبت لي سيدة: لقد شاهدت هذه المشاهد سرًا فبكيْتُ، فاستولى الحزن على أولادي لبكائي.

كذلك قد زارني أحد الإخوة الجزائريين، فأخذ يبكي بكاءً عاليًا على ذكر قصة استشهاد هؤلاء. إنه مشهد مروّع للغاية لا يستطيع المرء رؤيته. ولكن هؤلاء القوم

هؤلاء الظالمين المهاجمين قد أساءوا إلى جثث إخواننا الموتى وشوّهوها حتى تعذرَ على الإخوة معرفتهم. ولذلك حصل خطأ في ذكر أسمائهم في التقرير الأولي، إذ إن الإخوة لما فحصوا الجثث بدقة علموا أنهم ليسوا المذكورين من قبل بل هم آخرون قد عرفهم أقاربهم ببعض علاماتهم.

الحق أن هؤلاء المعارضين قد تجاوزوا الكافرين في الإساءة إلى الجثث. لا شك أن الألم ليعتصر قلوبنا باستشهاد إخواننا وما فعل بجثثهم، ولكن أكبر ظلم ارتكبه هؤلاء الظالمون هو أنهم قد فعلوا كل ذلك باسم سيدنا ومولانا ومُحسن الإنسانية ورحمة للعالمين ﷺ. لقد كان عملاً وحشيًا لدرجة أن وسائل الإعلام المحلية والعالمية قد تحدثت عنه، ولكنها رفضت بثّ مشاهدته القاسية قائلين بأنها غاية في الوحشية ومسيئة إلى الإنسانية، فلا نستطيع بثها. إن قناة "الجزيرة" التي تغطي مثل هذه الأخبار مع الصور عادة هي الأخرى رفضت بث هذه المشاهد الفظيعة. لقد علقت في أخبارها أنها مشاهد مروعة للغاية ومؤلمة جدًا، وظلت الشرطة تتفرج عليها دونما حراك، إذ جاءت مجموعة من المتظاهرين وشنّوا الهجوم

ولكن أكبر ظلم ارتكبه هؤلاء الظالمون هو أنهم قد فعلوا كل ذلك باسم سيدنا ومولانا ومُحسِنِ الإنسانية ورحمة للعالمين ﷺ. لقد كان عملاً وحشياً لدرجة أن وسائل الإعلام المحلية والعالمية قد تحدثت عنه، ولكنها رفضت بثّ مشاهده القاسية قائلين بأنها غاية في الوحشية ومسيئة إلى الإنسانية،

رفعوا صوتهم ضد هذا الظلم. وما دام يوجد في ذلك الشعب قوم يرفعون الصوت ضد الظلم فيمكن أن نتوقع إصلاحهم. ياليت المثقفين ووسائل الإعلام في باكستان أيضاً يتحلون بهذه الشجاعة.

إن معارضة الأحمديّة في إندونيسيا ليست بجديدة، بل كما هو دأب القوى الطاغوتية الشيطانية مع الجماعات الإلهية عبر التاريخ، فإن جماعتنا كانت ولا تزال تلقى المعارضة بنوع أو آخر في البلاد الإسلامية خاصة. وقد تعرضت جماعتنا للمعارضة في إندونيسيا منذ تأسيسها، فلم يزل المشايخ هنالك يحاولون إغواء الناس عن الصراط المستقيم، ويعارضون جماعتنا دائماً. وهذا هو دأب المشايخ المتعصبين أينما كانوا، فلا يقبلون الحق أبداً، لأن لهم مصالحهم ومآربهم، إذ يرون أنهم لو قبلوا الحق لسُدَّتْ طرق

ضالّون أو مُضَلَّلون. ثم قال: إن العلماء الأحمديون هم الذين قد أناروا إندونيسيا بالفكر الجديد.. فكر التقدم.. فكر القرن العشرين. لقد قرأ زعيمنا الرئيس سكارنو القرآن الكريم من ترجمة معاني القرآن التي قام بها أحد علماء الأحمديّة، مما ساعده على فهم القرآن وزاده معرفة به. إننا شاكرون حقاً لهذه الجماعة الأقلية. إن لها خدمات جليلة لهذا البلد. هذا ملخص ما ورد في هذا المقال الذي كتبه أحد أساتذة جامعة يوكياكرتا الإسلامية.

باختصار قد نشرتُ هذا الخبرَ شتى الجرائد المحلية منها جاكارتا بوست وجاكرتا غلوب، مُدِينَةً هذه المجزرة بكل شدة، ومنبهةً الحكومة إلى شناعة هذه العملية. نحمد الله تعالى أن وسائل الإعلام والمثقفين في إندونيسيا يتحلون بالشجاعة على الأقل، إذ

قد قَسَّوا قلوب أولادهم أيضاً إذ كانوا يتفرجون على هذا المشهد ويصفقون.

لقد نُشر هذا الخبر في كل الجرائد تقريباً منها نيويورك تايمز، فايننشيل تايمز. وقد نشرت الجريدة الإندونيسية "جاكرتا بوست" مقالاً لأحد الإندونيسيين قال فيه: أيّا كان السبب وراء الهجوم على أبناء الجماعة الأحمديّة مؤخرًا، إلا أنه يكشف جلياً أنه لم يبق في مجتمعنا أي مشاعر مهذبة وأفكار متحضرة تجاه الأقليات، مع أن لهؤلاء الأحمديين والفئات الدينية الأخرى كلها مساهمةً متساوية في بناء وطننا إندونيسيا.

وأضاف قائلاً: إن هذا الحادث المؤسف قد صار وصمة عار لن تحى من تاريخ إندونيسيا أبداً. وقال أيضاً: إن الذين يقولون إن تعاليم الجماعة الأحمديّة غير إسلامية فلا يحق لهم أن يعيشوا، فهم كلهم

ارتزاقهم وفقدوا السيادة، وانكشف على الناس مبلغ علمهم.

على كل حال، أتناول اليوم بإيجاز تاريخ بداية الجماعة في إندونيسيا والاضطهاد الذي تعرضت له هناك، ثم أذكر شهداءنا الإندونيسيين.

لقد بدأت النشأة الثانية للإسلام في إندونيسيا ونفوذ الأحمديّة هناك بشكل غريب بتصرف رباني. إنه لمن مفاخر هذا البلد أن أربعة من أبنائها قد ذهبوا إلى مركز الجماعة في قاديان وتشرفوا بالانضمام إلى الأحمديّة بأنفسهم. لم يذهب قبّلمهم أي من دعائنا لنشر الأحمديّة في بلدهم، بل إن هؤلاء الأربعة قد حضروا إلى قاديان بأنفسهم. إنهم لم يأتوا إليها للانضمام إلى الأحمديّة، وإنما جاءوا صدفة. وبيان ذلك أنه في عام ١٩٢٣ جاء أربعة من الشباب الإندونيسيين من منطقة سومطرة إلى الهند طلبًا لعلم الدين، وهم السيد أبو بكر أيوب، والمولوي أحمد نور الدين، والمولوي زيني دهالان، والسيد حاجي محمود، فساقهم القدر الإلهي إلى قاديان بعد أن ذهبوا إلى كلكتوتا ولكهناو ولاهور. لقد زار هؤلاء الشباب الأربعة حضرة الخليفة الثاني ﷺ في آب/ أغسطس

عام ١٩٢٣، وطلبوا منه التدبير لتعليمهم الدين. فقبل حضرته ﷺ طلبهم، وخلال دراستهم انكشف عليهم صدق الأحمديّة، فانضموا إليها. فهؤلاء الشباب الإندونيسيون الذين بايعوا في قاديان رجعوا إلى بلادهم وسعوا لإنارة بلدهم بنور الأحمديّة. وكتبوا الرسائل من هناك إلى أقاربهم دعوهم فيها إلى الأحمديّة وهكذا بدأت المنافذ تنفتح لنشر دعوة سيدنا المسيح الموعود ﷺ في البلاد، فحين عاد المصلح الموعود ﷺ من أوروبا، أقيمت على شرفه مأدبة الاستقبال في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٤، ففي تلك المأدبة التمس منه هؤلاء الطلاب الإندونيسيون الأربعة أن يعبر الانتباه لهذه الجزر الشرقية فوعدهم حضرته أنه سيزور بلدهم شخصياً أو من يمثله بإذن الله. ثم اختار المولوي رحمة علي وأرسله إلى هناك فوصل إلى هناك عن طريق البحر في أيلول/ سبتمبر ١٩٢٥ فنزل أول الأمر في قرية تاباتوان الصغيرة التابعة لإقليم آتشيا في سومطرة، حيث كانت الثقافة والمجتمع جديدة له تماماً وكانت اللغة مختلفة والناس أجناب ولم يكن له أحد من المعارف غير أن المشاكل

والمصاعب في هذه المراحل البدائية لم تثبط همة المولوي ولم تُضعف عزيمته. فبدأ يتعلّم اللغة ويدعو الناس إلى رسالة الأحمديّة فردياً، وبعد فترة بدأت المناظرات والمساجلات أيضاً، فأكرم الله ﷺ جهود المولوي المحترم بتأييده ونصرته حيث بايع ثمانية أشخاص بفضل الله وتأسست أول جماعة في إندونيسيا خلال شهر. واستمرت البيعات بعد ذلك لكن هذا الموضوع طويل.

لقد واجه سيادة المولوي في البداية - كما قلت قبل قليل - مشاكل كثيرة منها مشكلة اللغة، ثم ظهرت المعارضة أيضاً كما كانت الثقافة والتقاليد والعادات الاجتماعية أيضاً مختلفة لكنه تغلّب عليها كلها. لقد أفتى المشايخ أنه لا يجوز قراءة كتب الأحمديين ومقالاتهم والاستماع إلى خطبهم ومحاضراتهم، ثم حين بدأ عدد الأحمديين المحليين يتزايد قاطعهم الناس، وحتى أصحاب الجرائد رفضوا نشر أي خبر أو مقال للأحمديين، ثم ازدادت المعارضة لدرجة كانت جموع الناس البالغ عددهم ثلاثة آلاف تحتشد أمام بيت المولوي المحترم وكانوا يطلقون الشتائم ويستخدمون كلمات نابية

ويرفعون هتافات مؤذية.

باختصار، قد لحقه بعد ذلك الحاج محمود أيضا، فأكرهه المشايخ على أن يكتب أنه ارتد عن الأحمديّة ونشروا إعلانا بهذا الموضوع وأثيرت ضجة كبيرة، وبعد ذلك اشتدت معارضة المولوي أكثر وعاد الحاج محمود أيضا وسلّمه الله من مكاييد المشايخ، وحين عرف المشايخ أن مكيدتهم باءت بالفشل بدأوا يسعون جاهدين بشكل جماعي لنفي المولوي المحترم من البلد، فوصلوا إلى رجال الحكم لكن الحكام قالوا لهم إنهم لن يتدخلوا في الأمور الدينية. على كلٍ قد ظلت الأمور تسير على هذا النهج لفترة. وفي ١٩٢٧ عُقدت بينه وبين المشايخ مناظرة في مدينة بدانج، حضرها كبار المشايخ والصحفيون والمسؤولون الحكوميون، فأحرز الداعية الإسلامي الأحمدي التفوق في هذه المناظرة، كما كان مقدرًا من الله ﷻ، وواجه المشايخ المعارضون وجهه الفشل مما مهد الطريق لدعوة الأحمديّة. وفي أثناء ذلك تأسست الجماعة في المكان الثالث "دوكو" في إندونيسيا.

في ١٩٢٩ عاد المولوي رحمة علي من هناك إلى قاديان، وأمره الخليفة

إن العلماء الأحمديين هم الذين قد أناروا إندونيسيا بالفكر الجديد.. فكر التقدم.. فكر القرن العشرين.

من هناك، فقد أُقيل أحد الأحمديين المدعو "غورو علي" من منصبه، أما "تنكو عبد الجليل" وأخوه الأصغر فقد أُخرجوا من القرية بسبب الأحمديّة. باختصار قد وصل خلال ذلك المولوي أبو بكر أيوب أيضا بعد التخرج من قاديان، فاشتغل في الدعوة إلى الأحمديّة في منطقة فاران ففرض الحظر على نشاطه الدعوي. ذات ليلة جاءه ضابط الشرطة مع عدد من رجال الشرطة بعد الساعة الثانية عشرة لاعتقاله بأمر من السلطان هناك، فكتب أسماء الحاضرين عنده وأمره بالحضور مع رفاقه صباح غد في مكتب ضابط الشرطة على مستوى المحافظة، فحين وصل إليه المولوي المحترم صباحا مع رفاقه أمطر عليه الضابط وابلا من الأسئلة فكان يريد أن يضغط عليه بالأسئلة، لكن المولوي بفضل من الله ﷻ تمكن من الرد على جميع الأسئلة بمنتهى الفراسة واللباقة والحكمة فتأثر بذلك الضابط الكبير

الثاني ﷺ مرة أخرى في عام ١٩٣٠ بالذهاب إلى جزيرة سومطرة، فطلب من حضرته داعيةً إضافيةً لمساعدته، فقبل حضرته طلبه وأمر المولوي محمد صادق بالذهاب إلى إندونيسيا برفقة المولوي فتوجهوا إلى هناك معا.

ولما كانت الأحمديّة تحرز شعبية في إندونيسيا بانتظام بدأت معارضتها أيضا تزداد.

في البداية واجهت الجماعات الثلاثة ابتلاء. ففي "تابك توان" أثيرت المشاكل للأحمديين من قبل الراجة (الحاكم أو الملك المحلي) هناك، حيث نهام الراجة المحلي من الصلاة بشكل منظم، حتى من صلاة الجمعة، كما حظر الدعوة إلى الأحمديّة، ففُرضت عليهم كل هذه المشاكل والصعوبات.

أما في "لوس اوبن" فالراجة هناك أيضا مارس الاعتداءات على الأحمديين، وأجبر جميع الأحمديين أن يصفوا سيدنا المسيح الموعود ﷺ بالكذاب والدجال والعياذ بالله وإلا سيُطردون

إن هذا الحادث المؤسف قد صار وصمة عار لن تمحى من تاريخ إندونيسيا أبداً

حقه أحد وزراء الداخلية سابقا نظرا لحماسه "إن السيد شاه محمد ليس هنديا بل إننا نعدّه أحد أبناء الشعب الإندونيسي" لقد أشادت إندونيسيا بخدمات السيد شاه محمد وجهوده الرائعة في تحرير البلد في شهادة الاستحسان التي سلّمها له السكرتير العام لوزير الإعلام في ٣ آب/ أغسطس ١٩٥٧ اعترافا بخدماته الجليلة، وقد ورد فيها: "نحن نعتزف بخدمات السيد شاه محمد رئيس مركز الجماعة الإسلامية الأحمديّة في جاكرتا بمنتهى التقدير والإجلال التي قدمها لتحرير الشعب الإندونيسي والحكومة الجمهورية آنذاك، فبصفته عضواً في قسم الدعاية في وزارة الإعلام قد لفت الرأي العالمي دوماً بكفاءته الفكرية ومواهبه الأخرى وبكامل الثقة واليقين إلى أن حكومة إندونيسيا الجمهورية على حق وصواب في جهودها. ولم ينقطع عن دعمه وتأييده لنا حتى عندما هاجمت الحكومة الهولندية واحتلت

سوكارنو باستقلال إندونيسيا في ١٧ آب/ أغسطس ١٩٤٥ واندلعت التظاهرات ضد الحكومة الهولندية في البلد كله من أجل الاستقلال، وفي هذه المناسبة شارك الدعاة الأحمديون وسائر أبناء الجماعة في البلد بأمر من سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام في الجهود والمساعي للتحرير، وقدمّ الدعاة الأحمديون وكبار الأحمديين كل تعاون ممكن للحكومة الجمهورية. حيث وصل الداعية الإسلامي الأحمدي السيد شاه محمد إلى يوكياكرتا وقابل الدكتور سوكارنو وأبدى رغبته في خدمة البلد بالانضمام إلى ركب التحرير. فوكل إليه الرئيس سوكارنو مهمة إذاعة الأخبار باللغة الأردية من محطة الإذاعة بالإضافة إلى أعمال أخرى، كما عمل في الإذاعة المولوي عبد الواحد وملك عزيز أحمد أيضا قرابة ثلاثة أشهر. أما السيد شاه محمد فقد ظل عضوا نشيطا في هذه الحركة بمنتهى الحماس لدرجة قد صرّح في

إيجابيا، فزالت نزعته الحاكمة وبدأ يسأل عن الأحمديّة لمدة نصف ساعة تقريبا بوجه طلق وبدمائه ولطف، ثم ودّعهم جميعا باحترام كبير.

لقد ذكر الكاتب الإندونيسي كما قلت سابقا خدمات الجماعة الإسلامية الأحمديّة في تحرير البلد واستقلاله، وأود أن أبين لكم بعض التفاصيل باختصار. فقد ذكرتُ لكم كيف تأسست الجماعة هناك وما هي المشاكل التي تعرضت لها في البداية، حيث واجهت الجماعة المعارضة هناك دوماً، والآن أتناول بيان خدمات الجماعة للبلد، وليكن معلوماً أن المصلح الموعود عليه السلام هو رفع الصوت بقوة من شبه القارة الهندية لتأييد حركة تحرير إندونيسيا، كما حرّض المسلمين الآخرين أيضا في خطبة الجمعة في ١٦ آب/ أغسطس ١٩٤٦ أن يدعموا مسلمي إندونيسيا في جهودهم للاستقلال دعما قويا. فبعد خطبته عليه السلام تحرّكت المطبعة المركزية للجماعة في قاديان وطلبت الجماعة من جميع مراكزها في العالم أن ترفع الصوت المؤثر في حق تحرير إندونيسيا، فتحررت إندونيسيا في نهاية المطاف. وتفصيل ذلك أنه عند نهاية الحكومة اليابانية أعلن الدكتور



العاصمة يوكياكرتا، وقدم مساعدة تامة لنا في جهودنا.

ثم حين خرجت الجيوش الهولندية من جاكرتا بقرار الأمم المتحدة وانتقلت الحكومة الجديدة إلى يوكياكرتا كان الأستاذ عضواً للجنة تشكيل الحكومة الجديدة في إندونيسيا الجمهورية، ... ثم حين جاء الرئيس سوكارنو بعد تحرره من الحظر المفروض عليه من الحكومة الهولندية، إلى يوكياكرتا كان السيد شاه محمد عضواً في لجنة استقباله... ثم حين جاء الرئيس سوكارنو إلى جاكرتا بعد تسلّم السلطة من الحكومة الهولندية كان الأستاذ في الركب المرافق له وكان الأجنبي الوحيد. ثم حين انتقلت مكاتب الحكومة إلى يوكياكرتا قدم خدماته الرائعة في قسم اللغة الأوردية في إذاعة الجمهورية الإندونيسية لمدة، ثم انصرف إلى تأدية واجباته رئيساً لمركز الجماعة الإسلامية الأحمديّة في إندونيسيا.

الرئيس الإندونيسي الأول المذكور أعلاه قرأ القرآن الكريم من الأحمديين، فقد كتب في كتابه Di Bawa Bendera Revolusi باللغة الإندونيسية: رغم أنني لا أتفق مع الأحمديّة في بعض المسائل، غير أنني

متمنّ بتعاليمها ومنافعها، التي وصلتني منها في صورة الكتابات العقلانية والمتماشية مع المقتضيات الحديثة وهي تولد سعة الفكر.

فلم تكن هذه التضحيات مقتصرة على الكلام فقط بل قد انضم بعض الأحمديين إلى الشهداء بالتضحية بأرواحهم أثناء حركة الاستقلال في ١٩٤٦، ومنهم رئيس الجماعة في إندونيسيا سابقاً السيد رادين محيي الدين الذي كان يعمل بصفته سكرتيراً للجنة الاستعدادات للاحتفال بعيد الاستقلال الأول لإندونيسيا إذ اختطفته القوات الهولندية وقتلته فيما بعد. فقد ساهم الأحمديون في استقلال البلد بدمائهم، فهذه هي خدمات الجماعة الإسلامية الأحمديّة وتضحياتها لإندونيسيا، أما المشايخ والفئات المتطرفة فقد سجلوا نماذج الظلم والاضطهاد أيضاً، فالآن أذكر لكم بعض الشهداء الذين قتلوا في إندونيسيا في الماضي، فقد استشهد ستة أحمديين في إندونيسيا في ١٩٤٧. وهم السيد جائد، والسيد سورا، والسيد سائري، والسيد الحاج حسن، والسيد رادين صالح، والسيد دهلان رحمهم الله.

فهؤلاء الستة استشهدوا في إحدى

قرى في سنغابارنا جاوا الغربية، حيث هاجمهم بشراسة فريق تابع لحركة دار الإسلام الوهايبية بالهراوات والأحجار فضربوهم بقسوة في بيوتهم أمام أفراد البيت ثم جرّوهم إلى خارج القرية فقصوا عليهم ضرباً بمنتهى القسوة والفظاظة، وهذا الفريق الظالم مارس عليهم الضغوط الكبيرة ليرتدوا عن الأحمديّة قبل الهجوم، لكنهم جميعاً استقاموا وثبتوا على الإيمان.

فهذه الأعمال الغاشمة تجاه الأحمديين هناك قديمة إذ بعده بعامين استشهد الأحمديون المذكورون أدناه في ١٩٤٩:

السيد سانوسي، السيد اومو، السيد تحيان، السيد شهرومي، السيد سوما، والسيد جُملي، السيد سَرمَان، السيد أوسون، وبالإضافة إلى هؤلاء قد نالت أحمديتان أيضاً شرف الاستشهاد وهما السيدة إيدوت والسيدة أونيه.

فهؤلاء الأحمديون نالوا شرف الاستشهاد بقرية سانجيانج لابونغ في سنغابارنا جاوا الغربية، وهؤلاء هم الآخرون هجم عليهم فريق تابع لحركة دار الإسلام الوهايبية بالهراوات والأحجار واللين بشراسة ثم جرّوهم إلى خارج القرية فأجهزوا عليهم



ولیکن معلوماً أن المصلح الموعود ﷺ هو رفع الصوت بقوة من شبه القارة الهندية لتأييد حركة تحرير إندونيسيا، كما حرّض المسلمين الآخرين أيضاً في خطبة الجمعة في ١٦ آب/ أغسطس ١٩٤٦ أن يدعموا مسلمي إندونيسيا في جهودهم للاستقلال دعماً قوياً.

ودراجاتهم النارية أيضاً في هذه الأماكن. وفي ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥م هاجم مئة من المعارضين ليلاً جماعتنا في "كيثا بانغ" وألحقوا أضراراً بثلاثة بيوت للأحمديين، وجرحوا أحمديين. كان الإخوة في هذا الفرع للجماعة يقيمون من قبل في منطقة "بانكو وسيلونغ" حيث تعرضوا للهجوم في عام ٢٠٠٢م وأخرجهم الأعداء من بيوتهم وأحرقوها وأحرقوا المسجد أيضاً. فهاجروا من هناك إلى "كيثا بانغ" حيث هوجموا في عام ٢٠٠٥م. فتحملوا المعاناة في كل مكان وظلوا ثابتين على الإيمان. في شباط/ فبراير ٢٠٠٦م هوجم فرع الجماعة "كيثا بانغ" في جزيرة لمبوغ في غرب البلاد، ولحقت الأضرار بـ ٢٣ بيتاً وأحرقت ٦ منها. ونُهبت محلات

الأعداء المسجد المركزي للجماعة ومركز الجماعة وألحقوا مبانى الجماعة وممتلكاتها أضراراً بينما ظلت الشرطة تتفرج على ذلك، وأشعلت النيران في بعض المباني ثم أغلقت الحكومة مساجد الجماعة ومراكزها ومكاتب المنظمات الفرعية والبنائيات الأخرى فهكذا تدعمهم الحكومة أيضاً، ثم في ١٩/٩/٢٠٠٥ هاجم خمسمائة عدو خمسة مراكز الجماعة في إقليم صيانجور وألحقوا بالمساجد الخمسة أضراراً فادحة حيث كسروا الأبواب والنوافذ والزجاج، كما ألحقوا الضرر بمراكز الجماعة أيضاً، ونهبوا الأثاث وأشعلوا النار في أشياء كثيرة، فقد تضرر ٨٦ بيتاً بالكسر والنهب، وأحرقوا بعض البيوت ونهبوا الأمتعة، في بعض الأماكن ألحقوا الأضرار بمدارس أحمدية أيضاً، وأشعلوا النار في سيارات الأحمديين

ضرباً بمنتهى القسوة والفظاظة، وهذا الفريق الظالم مارس عليهم الضغوط الكثيرة ليرتدوا عن الأحمدية قبل الهجوم، لكنهم جميعاً استقاموا وثبتوا على الإيمان.

وبعد ذلك بدأ العهد العنيف لمعارضة الأحمدية في ٢٠٠١ حيث استشهد السيد بابوب حسن في ٢٢/٦/ ٢٠٠١ عن عمر يناهز ٥٥ عاماً أثناء تصديه لهجوم فريق يتشكل من مئة مهاجم على أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية في قرية غالوا التابعة للمبوك الغربية، فكان المهاجمون يريدون هدم المسجد فتصدى لهم السيد بابوب مع عدد من الأحمديين فأصيب بجروح بالغة فأغمي عليه فنقل إلى المستشفى لكنه مات في الطريق لكثرة ما نزل من دمائه.

في ٢٠٠٢ انضم إلى هؤلاء الظالمين رجال الحكومة أيضاً، فظلوا يمارسون أنواع الاضطهاد والظلم، حيث هاجم أعداء الجماعة مسجدي الأحمديين وبيوتهم بالأحجار في منطقة مانسلور فقد كسروا زجاج المسجدين و٤٢ بيتاً، فأمرت الحكومة المحلية أبناء الجماعة في مانسلور ألا يستخدموا مسجدهم. ثم في ١٥/٧/٢٠٠٥ هاجم مئات



الأحمديين وألحقت بها أضرار فادحة، كما ساقوا دوابهم أيضا. وشُرد ١٢٩ شخصا من أبناء الجماعة واضطروا للهجرة من هذا المكان. وفي ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧م هدم طلاب الكتائب مسجدنا في قرية "بنغوان" بإشراف شيخ محلي، واضطر ٢٦ أحمديا للهجرة من هذه المنطقة. وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧م هاجم المعارضون مسجدنا "مسجد محمود" في "سغا بارانه" ثلاث مرات في غضون شهرين، حيث كسروا شبايكه وألحقوا ضررا بالسقف أيضا، وكسروا أثاث المكتب أيضا. وفي ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨م هاجم الجماعة خمسمئة معارض كانوا ينتمون إلى "Defense Front" جبهة الدفاع" و"مجلس المجاهدين في إندونيسيا" وألحقوا أضرارا بالمسجدين وقاموا بأعمال الكسر والنهب، وبالإضافة إلى إضرار المسجد حرقوا ١٢ نسخة من المصحف الكريم أيضا. وأقفلت الشرطة ٩ مساجد للجماعة. وألحقت الأضرار بالبيوت بأعمال الكسر والنهب وجرح ثلاثة أفراد من أبناء الجماعة. فاضطر هؤلاء الإخوة للخروج من هناك بناء على هذه الظروف، ولا زال الحال على

نفس المنوال في مختلف الأماكن. هذه نبذة من بعض الظروف التي تعرض لها الأحمديون في إندونيسيا ولكنهم ثابتون على إيمانهم وتمسكون به بكل قوة وشدة ولا يزالون يواجهون كل شر وفتنة بالصبر والصمود والدعاء. والشهادات الحالية أيضا نتيجة لتلك السلسلة من الظلم الجارية التي بدأت قبل عدة أعوام. ولكن كما قلت من قبل إن وسائل الإعلام المحلية والخارجية أيضا علقت على هذا الحدث بالتفصيل وأذيعت أخباره على نطاق واسع. والآن سأتناول ذكر الشهداء الذين استشهدوا مؤخرا.

الشهيد الأول هو السيد توباكوس شاندرنا مبارك Tubaqus Chandra Mubarak كان أحمديا بالولادة، وكان عمره عند الاستشهاد ٣٤ عاما. كان يسكن في مركز الجماعة. وترك وراءه أرملة حاملا منذ ٥ أشهر تنتظر أول ولد لها بعد الزواج قبل ٨ سنوات. كان ينوي أن ينذر الولد في مشروع وقف نو، وكان قد ملأ الاستمارة بهذا الخصوص للإرسال إلى المركز. كان يشغل منصب سكرتير الزراعة في الجماعة المحلية، وكان مسؤولا

عن أرض اشترتها الجماعة في المركز. ستأتي هذه الأوراق إلى المركز بطبيعة الحال وينضم الولد إلى مشروع وقف نو بإذن الله. كان الشهيد نشيطا جدا في خدمة الجماعة، ويدفع التبرعات بانتظام، بل عائلته كلها مخلصه جدا. قالت له زوجته قبل استشهاده بيوم ألا يذهب إلى فرع الجماعة Cikesik، (حيث تعرض أفراد الجماعة لهجوم المعارضين) وأضافت وقالت بأني في الشهر الخامس من الحمل فإما أن تهتم بي أو تهتم بالجماعة، فقال: إني أرجح الجماعة حاليا. كان الشهيد ذهب إلى هناك كسائق سيارة ليوصل أعضاء مجلس خدام الأحمدية لحراسة المكان. فكان ما زال هناك عندما هاجم المعارضون المركز. كان الشهيد يعامل العاملين تحته معاملة حسنة جدا، كان يصلي في المسجد بالتزام، كما كان ينصح زوجته أيضا دائما لأداء الصلاة في مواقيتها. كان خادما شجاعا.

كان الشهيد توباكوس شاندرنا مبارك Tubaqus Chandra Mubarak في مقدمة الخدام الموجودين في المركز فهاجمه الأعداء بالسكاكين بمنتهى الظلم والمهجمة. ثم علقوه وظلوا يضربونه. ثم أنزلوا جثته وضربوها

فلم تكن هذه التضحيات مقتصرة على الكلام فقط بل قد انضم بعض الأحمديين إلى الشهداء بالتضحية بأرواحهم أثناء حركة الاستقلال في ١٩٤٦، ومنهم رئيس الجماعة في إندونيسيا

الشهيد الثالث هو السيد روني بساراني. كان بالغا من العمر ٣٥ عاما عند الاستشهاد. بايع في ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ أي قبل سنتين تقريبا. كان من سكان شمال جकारتا. وترك وراءه أرملة وبنيتين عمرهما ٥ و ٦ سنوات. قبل البيعة كان قاتلا سفاكا وناهما ومقامرا. قد تعرّف على الجماعة نتيجة تبشير السيد ورسونو (السيد ورسونو بايع عام ٢٠٠٢، بينما هذا الأخ بايع عام ٢٠٠٨). وذات ليلة رأى في الرؤيا أنه يقابل شخصا صالحا لابس عمامة. وفي أحد الأيام جاء إلى بيت الشهيد ورسونو لزيارته فرأى صورة المسيح الموعود ﷺ معلقة على الجدار وقال: هذا هو الشخص الذي كنت قد رأيته في المنام. وبذلك اقترب من الجماعة أكثر من ذي قبل وبدأ يطالع كتب الجماعة حتى وفق للبيعة في عام

للعمل في بيته، وبذلك سُدَّت حاجاته بالنقود التي تلقاها منه. وكان يسعى دائما أن يساعد الآخرين في حياته. مرة قابل الخليفة الأول والثاني والثالث والرابع رحمهما الله في الرؤيا. لقد بايع بعض الناس نتيجة تبشيره. كان شخصا مخلصا وشجاعا باسلا. لقد جاء متأخرا وسبق الكثيرين. حين هاجم الدهماء مركز الجماعة كان الشهيد هناك. فهاجمه الأعداء بالسكاكين والمناجل والعصي. بمنتهى الظلم. ثم جيء بجثته إلى الخارج وظل الأوباش يضربونها بالعصي على مرأى من الناس والشرطة التي وقفت متفرجة. في البداية لم تُعرف جثته بل ظُنَّ أنها جثة السيد "تارنو"، أحد أعضاء مجلس خدام الأحمديّة، ولكن حين وُجد السيد "تارنو" سليما معافى عُلم أنها جثة خادم آخر، فعرفها بعض من زملائه.

بالعصي والحجارة وشوهوها تشويها. لم تُعرف جثته في البداية حتى جاء أخوه الأصغر وعرفه من بقعة على جسده.

الشهيد الثاني هو السيد أحمد ورسونو، كان من سكان شمال جकारتا، وكان بالغا من العمر ٣٨ عاما. انضم إلى الجماعة في عام ٢٠٠٢م. في أثناء زيارة سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله لإندونيسيا أعطاه أحد الإخوة كتب الجماعة فقرأها بإمعان وتركيز وقرر البيعة بعد البحث والتحقيق لمدة عامين. ثم بايعت زوجته أيضا، وثبتا على صدق الجماعة. قبل انضمامه إلى الجماعة كان يسيء معاملة أبويه، أما بعد دخوله الجماعة سعد أبواه كثيرا لأن أخلاقه تحسنت إلى حد كبير بعد البيعة إذ بدأ يحترمهما ويلاطفهما. لقد تقدم في الروحانية كثيرا وسريعا. وكان يقول بأنني حين أقوم بالتبشير أشعر بنصرة من السماء تحالفني، والله تعالى يتكفل جُلّ حاجاتي.

ذات يوم كان بحاجة إلى النقود لدفع أجرة البيت وسدّ حاجات يومية أخرى، فلجأ إلى الدعاء. ثم جاءه شخص بعد فترة وجيزة وأخذه

٢٠٠٨م. وبعد الانضمام إلى الجماعة حدثت فيه تغييرات طيبة حتى استغربت زوجه لرؤية هذا الانقلاب الروحاني. (لا شك أن الله أعجب بحسنة فيه فأعطاه هذا الشرف الكبير إذ وفقه لقبول الأحمديّة أولاً بترك السيئات كلها ثم نال مرتبة الشهادة) كان ملتزماً بصلاة التهجد أيضاً بالإضافة إلى الصلوات الخمس المكتوبة. كان يطالع كتب الجماعة ويدفع التبرعات أيضاً بالتزام وكان شجاعاً جداً. لقد وجد فترة عامين فقط في الجماعة ولكنه استغلها على أحسن وجه في تبليغ الدعوة، فباع عدة أشخاص نتيجة تبليغه. هناك أمر هام يتعلق به وهو أنه كان كثيراً يقول: "أتمنى أن أموت شهيداً" فقد حقق الله تعالى أمنيته.

إن حادث استشهاده أيضاً يشبه شهادة السيد ورسونو، إذ هاجمه المعارضون بالسكاكين والمناجل والعصي، ثم جاؤوا بجثته إلى الخارج وأسأؤوا إليها بشدة وشوهوها. فهؤلاء أناس بشرهم الله تعالى بالجنة، وقد نالوا حياة أبدية، وهم نجوم متألثة في سماء الأحمديّة. رفع الله درجاتهم دائماً، وألهم ذويهم الصبر والسلوان وحفظهم وكان في عونهم

دوماً، وقوى إيمان أبناء الجماعة في إندونيسيا أكثر من ذي قبل. الكشف الذي بيّنه المسيح الموعود عليه السلام بصدد ذكر بعض الإخوة الآخرين الذين سيتأسون بأسوة صاحبه زيادة عبد اللطيف الشهيد في التضحية، يدخل فيه أيضاً هؤلاء الذين يسكنون في مناطق نائية. وكثير منهم لم يقابلوا الخليفة في حياتهم ولكن قوة إيمانهم عديمة النظر بكل المعايير، وإن علاقتهم للوفاء مع الخلافة لجديرة بالاعتداء. لقد ذكرتُ كشفاً لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام من قبل أيضاً في إحدى الخطبات السابقة، وأعيد ذكره هنا حيث يقول عليه السلام ما معناه: لقد رأيت في الكشف أن غصنا طويلاً من شجرة السرو في حديقتنا قد قُطع، فقلت: ازرعوه في الأرض مرة أخرى لينمو ويزدهر من جديد. ثم يقول عليه السلام بأنني فسرت هذا الكشف بأن الله تعالى سوف يخلق الكثيرين الذين سيقومون مقامه، أي مقام السيد عبد اللطيف الشهيد. فهؤلاء الشهداء قد نالوا مقامهم وغادروا الدنيا تاركين وراءهم أمثلة يُحتذى بها وحضروا عند ربهم. كانوا يسكنون آلاف الأميال بعيداً عن قاديان ومع ذلك

كانوا سبباً لإثبات صدق المسيح الموعود عليه السلام. والآن علينا نحن الذين نخلفهم أن نفحص حالة إيماننا دائماً، وعلينا أن نتعهد بعد كل شهادة بأننا لن نضيع إيماننا نتيجة هذه المظالم بل سنحاول دائماً أن نزداد إيماناً ولن نقوم بأي تصرف يؤدي إلى رفع أصبع الاتهام إلى تقاليدنا وصبرنا، أو وفائنا لبلادنا. وكما قلت من قبل إن أبناء الجماعة في إندونيسيا قد أدّوا دوراً بارزاً في تأسيس البلاد، وإن كل فرد من أفراد الجماعة وفيّ لبلد يسكنه، ولا بد أن يكون وفيّاً وسيبقى كذلك دائماً بإذن الله. فمن مقتضى الوفاء أيضاً أن ندعو الله تعالى أن ينقذ بلادنا من براثن الظالمين ولا يسلط علينا حكماً لا يعرفون الرحمة. لا شك أننا نقوم بإجراءات قانونية انطلاقاً من استخدام الوسائل الدنيوية ولكن لا نأخذ القانون في أيدينا، بل نخضع أمام الله تعالى. إن توكلنا واعتمادنا - بدلاً من الاعتماد بالإجراءات القانونية - هو على الخضوع أمام الله وحده، وإن توكلنا هو على الدعاء في حضرته وعلى نصرته تعالى وعلى رحمته. وسنخضع الآن أيضاً أمام الله تعالى، فعليكم أن تكثرُوا

لا شك أننا نقوم بإجراءات قانونية انطلاقاً من استخدام الوسائل الدنيوية ولكن لا نأخذ القانون في أيدينا، بل نخضع أمام الله تعالى.

على الشهداء، وإضافة إلى هؤلاء الشهداء هناك جنازة أخرى، إذ قد وقع هجوم انتحاري في مدينة "مردان" في باكستان البارحة على بعض الجنود من "كتيبة بنجاب" الذين كانوا يتدربون تدريباً عسكرياً هنالك، مما أدى إلى وفيات عديدة، بمن فيهم شاب أحمدسي اسمه السيد منير أحمد الذي التحق بالجيش مؤخراً. كان من سكان قرية "بيغووال" وكان يتلقى التدريب هناك، وربما كان ذلك التدريب النهائي. على أية حال، استشهد هذا الشاب في ذلك الحادث، فسنصلي عليه أيضاً صلاة الغائب، غفر الله له، آمين. كان الشهيد ابن اخت لداعيتي الجماعة وهما: السيد محمود أحمد منير، والسيد مبشر أحمد. لم ير الشهيد إلا ٢١ ربيعاً من عمره. ندعو الله تعالى أن يلهم أبويه الصبر والسلوان، آمين.

تقريباً. فندعو الله تعالى أن يجعل الأعداء عبرة، وييطش سريعاً بالذين إصلاحهم ليس مقدراً عند الله. أَدْعُوا للجرحي أيضاً أن يشفيهم الله تعالى شفاء عاجلاً. ثلاثة من الجرحي ما زالوا في المستشفى بينما خرج منه اثنان بعد تلقي العلاج، وهما بخير بفضل الله تعالى. أريد أن أقول للأحمديين الإندونيسيين بوجه خاص بأن أدعية الأحمديين في كل مكان معكم. إنني أتلقى رسائل كثيرة حيث يُظهر الإخوة قلقهم واضطرابهم من أجلكم. إن مشاهد هذا الظلم التي بُثَّت في مختلف المواقع قد جعلت كل واحد من الأحمديين مضطرباً اضطراباً شديداً، الأمر الذي دفعهم إلى الدعاء لكم. ندعو الله تعالى أن يحمي جميع الأحمديين وينقذهم من كل شر في المستقبل ويردّ مكائد الأعداء في نحورهم. بعد الصلاة سَأصلي صلاة الغائب

من الدعاء: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

ندعو الله تعالى ألا تَهتَزْ أقدامنا أبداً. يقول المسيح الموعود عليه السلام في أحد المواضع في ذكر النبي صلى الله عليه وآله بأنه نصح الصحابة بالصبر دائماً حتى فنى الأعداء كلهم. فقال: الوقت قريب حين لن تروا هؤلاء الأشرار أيضاً. لقد أراد الله تعالى أن ينشر هذه الجماعة الطاهرة في الدنيا. لو أراد الله لما آذى هؤلاء الناس وما خُلق المؤمنون أصلاً. ولكن الله تعالى يريد أن يعلم الصبر من خلالهم. ثم يقول عليه السلام: إن الذي يؤدي فيما يتوب أو يهلك. (أي النتيجة النهائية هي أنهم إما سيتوبون أو يهلكون) فمن واجب كل أحمدسي أن يتقدم إلى الأمام بالدعاء والصبر، ندعو الله تعالى أن يوفقنا للصبر ويقضي على الأشرار لكي نرى تحقق وعود الله تعالى التي أعطاها للمسيح الموعود عليه السلام. ندعو الله تعالى أن يحمينا دائماً وييطش بأعدائنا. إن أعداءنا لا يعادوننا لأسباب شخصية بل كل ما نواجهه هو لعداوتهم للمسيح الموعود عليه السلام. غير أن هذه العداوة الآن قد بلغت منتهاها في كل مكان

إدارة مجلة «التقوى» إلى أن جميع ما نُشر تحت اسم الكاتب المذكور تمّ في وقتٍ كان يُعلن فيه اعتناقه فكر الجماعة الإسلامية الأحمدية. ورغم سعي الإدارة حينها لتكون المادة المنشورة غير متعارضة مع فكر الجماعة، إلا أن الكاتب يتحمل وحده مسؤولية أي مخالفة صريحة أو ضمنية لفكر الجماعة، بقصد منه أو دون قصد. وحفاظاً على تاريخ وأرشفيف «التقوى» ومن باب الأمانة الصحفية تمّ نشر هذا التنويه.



نقض أصول الشعوذة

المهندس هاني طاهر

الأسباب لا بد من اتباعها في

حدودها

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "فاعلموا أن في هذا العالم - وهو عالم الأسباب - توجد علة لكل معلول، ومحرك لكل حركة، وطريق لتحصيل كل علم.. يسمى الصراط المستقيم. ولا يوجد في الدنيا شيء يوهب من دون العمل بالقوانين التي وضعها الله القدير منذ الأزل. إن النواميس الطبيعية تشهد بأن تحقيق أي غرض مرتبط بصراط مستقيم، وعليه يتوقف الوصول إلى ذلك الغرض. فمثلا لو كنا في غرفة مظلمة واحتجنا إلى ضوء الشمس.. فإن الصراط المستقيم لذلك هو أن

لقد جعل الله هذا الكون منضبطا بقوانين دقيقة، فكلُّ حدث لا بد له من مسبب، والله الحكيم أمرنا بأن نسير في الأرض ونُعمل عقولنا في كل شيء لنُدرك أكبر قدر من أسرار هذا الكون. يقول الله تعالى ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ويقول ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ويقول ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، ويقول ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا

مِنْ رِزْقِهِ﴾. ويقول الرسول ﷺ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ (مسلم). وقال ﷺ: تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ (أبو داود). هذه حقيقة وعلينا أن نرفض كل ما ناقضها. هذه الحقيقة هي أن الله جعل لكل سبب مسببا. ولم يجعل الكون عشوائيا فوضويا، بل له قوانينه المنضبطة. فمن أعلن أنه يمكنه أن يسبب مرضا لشخص بعيد ومن دون أي وسيلة فهو يناقض هذه الحقيقة، ومن أعلن أنه يمكنه أن يشفي المريض من دون أي وسيلة مادية أو بمعونة الله فهو يناقضها أيضا.



فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا



"الأسباب لا بد من الأخذ بها، لكن لا بدّ من أن نقدم عليها التوكل على الله واليقين بأنه فوق الأسباب وخالقها."

أني لستُ كرجل يخالف الأسباب من تلقاء نفسه ويسلك مسلك الحمقى، بل أعلم أن رعاية الأسباب شيء لا يُترك ولا يُلغى إلا بعد إيجاء الله الوهاب، وما كان لبشر أن يترك الأسباب من غير وحي أنجلي " (مواهب الرحمن). ويقول: "لو لم يكن لنا مانع سماوي لكننا أول الناس تطعيمًا بمصل الطاعون من بين الرعايا، وذلك المانع السماوي هو أن الله أراد أن يُري الناس في هذا الزمان آية من آيات الرحمة السماوية." (سفينة نوح)

إذن، الأسباب لا بد من الأخذ بها، لكن لا بدّ من أن نقدم عليها التوكل على الله واليقين بأنه فوق الأسباب وخالقها. أما أن نقدّم عليها شعوذة فلان وهراء إعلان فهذا خطأ مضاعف، إنه خطأ ترك الأسباب، ثم خطأ الاعتماد على العاجزين المشعوذين، ثم خطأ الإيمان بقدراتهم من دون أي دليل سوى الوهم.

ويقول عليه السلام: "أعلم أن الأسباب أصل عظيم للشرك الذي لا يُعْفَر، وأما أقرب أبواب الشرك وأوسعها للذي لا يجذر، وكم من قوم أهلكهم هذا الشرك وأردى، فصاروا كالتُّبُعِيِّين والدُهْرِيِّين، يضحكون على الدّين متصلفين ومستكبرين، كما تشاهد في هذا الزمان وترى. ولا نمنع من الأسباب على طريق الاعتدال، ولكن نمنع من الاهتمام فيها والذهول عن الله الفعّال، ومَن تمايل عليها كل التمايل فقد طغى. ثم مع ذلك إن كان ترك الأسباب بتعليم من الله الحكيم، فهِيَ آية من آيات الله الجليل العظيم، وليس بقبيح عند العقل السليم، وقد سمعت أمثالها فيما مضى." (مواهب الرحمن)

وقد تحدث المسيح الموعود عليه السلام عن الأسباب في قضية معجزة الطاعون، حيث عليه السلام رفض أخذ التطعيم، مع أن الأسباب المادية تحتم أخذها، فيقول حضرته: "ثم اعلم أيها العزيز،

نفتح النافذة المواجهة للشمس.. فإذا ضوء الشمس يغمر الغرفة ويضيئها لنا. (فلسفة تعاليم الإسلام)

الاقتصار على الأسباب من دون الله هو الخطأ

رغم أن الله قد ربط الأسباب بالمسببات، لكن قدرته تعالى فوق كل الأسباب، فهو خالق كل شيء والمهيمن على كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. لذا رغم أخذنا بالأسباب، نوقن أن الدعاء أهم من الأخذ بها، وأن الله أقوى منها كلها، وأنه يجيب الدعاء. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن الله كنز ثمين فاقدروه فإنه ناصركم عند كل خطوة لكم. لا تمثلون دونه شيئاً؛ لا أنتم ولا أسبابكم ولا مكائدكم..... أنا لا أمنعكم من الأخذ بالأسباب لحدّ الاعتدال وإنما أمنعكم من أن تكونوا مثل الأقوام الأخرى عبداً للأسباب وحدها، وأن تنسوا ذلك الإله الذي هو نفسه يهيئ الأسباب أيضاً. لو كانت لكم عين لبصرتم أن المعبود هو الله وحده، وأن ما دونه لا يساوي شيئاً، لا تستطيعون مدّ يدٍ ولا ضمّها إلا بإذنه." (سفينة نوح)

الكفار الذين لا يرون بهذا العمل بأسًا، فلماذا لا يتعامل الجن معهم ولا يعينهم؟ ثم من أين أتوا بهذا القول التافه؟ هل ترى الجنّ سخيفين لهذا الحدّ؟ لو كنتَ ترفض ديانة بوذا مثلا وتبغضها، فهل تلبّي طلباتِ كل من يهين كتابهم المقدس؟ بل لو كنتَ تكره جورج بوش، وقال لك أحدهم: أنا أمزق صورته وأدوس عليها مقابل دينار واحد، فهل تظل تلبّي طلبه حتى يفرغ جيبيك؟ أم تقول له: لا معنى لفعلك هذا، بل أرجوك أن تبعد عنا شرّ الرجل وكفى.

ما للناس فقدوا صوابهم! كيف يؤمنون بخرافات لا دليل عليها البتة، ترى لو كان شيء من ذلك فهل يمكن أن يغفل عنه النبيون جميعا؟ لماذا لم يعلمنا الرسول ﷺ كيفية استخراج الجن ومنع تأثير السحر؟

أصول الشعوذة

الشعوذة موهبة في القدم، ومنذ أن انخرق الناس عن طريق الدين الذي جاء به الأنبياء حتى صاروا ينسبون قدرات خارقة للأوهام وللأشباح وللأرواح وللنجوم ولللكواكب

كيف يمكن لحروف مبعثرة وكلمات مخربطة أن تشفي مريضا أو تهدي ضالا أو تعين على نوائب الدهر؟

لماذا يمنعون؟ إن كان هذا التعليم سيئا بالنسبة إليهم فليمنعوا هذا المشعوذ، وإن كان حسنا فلينشروه!

تعالوا نستخدم المنطق البسيط لهدم فكر الشعوذة وإراحة عقول الموهومين. قولوا لمن تعرض ويتعرض لنصب واحتيال عن طريق المشعوذين، قولوا لهم: سنساعدكم، وأول خطوة في المساعدة أن ننحيكم من المشعوذ الذي يخذعكم، قولوا لهم: سترافقكم للمشعوذ، واسألوا المشعوذ عن هرائه، اطلبوا منه أن يعلمكم، أديروا معه حوارا يثبت فيه دجله.

فكرة أنهم يكفرون ويستعينون بالسحرة

ولكن الفكرة السخيفة الشائعة هي أن المشعوذين ينجحون في التعامل مع الجن من خلال رمي المصحف في النجاسة!! مع أن هناك ملايين

هذه الأدلة وهذا التقديم كافٍ لنقض ما يدّعيه بعض السحرة من قدرتهم على إفساد العلاقة الزوجية بين رجل وامرأته، وادعاء آخرين بقدرتهم على التوفيق بين هذا الرجل وامرأته. وهذا كافٍ لنقض ما جاء في كتاب شمس المعارف الكبرى من تحريف وهراء وشعوذة ودجل. كيف يمكن لمربع فيه بعض الأرقام أن يعين رجلا على أن يجامع زوجته؟ وكيف يمكن لحروف مبعثرة وكلمات مخربطة أن تشفي مريضا أو تهدي ضالا أو تعين على نوائب الدهر؟ إن الإيمان بهذا كفر وقلة عقل. كفر لأنه نسب إلى غير الله قدرات عظيمة، وقلة عقل لأن هذا التصوّر لا دليل عليه بل العقل ينقضه.

تعليم السحر

هناك جامعات لكل العلوم، إذ لا يجوز لأحد أن يُخفي علمه، ولا يستطيع أن يخفي علمه، إلا إذا لم يكن علمه علمًا، بل شعوذة. والسؤال: لماذا لا توجد جامعات لهذا الهراء؟ لماذا لم يتطوع أحد المشعوذين لينشر علمه في الأرض كلها؟ هل هو ممنوع من ذلك؟ ومن الذي منعه؟ هل هم الجن الأشباح؟

ما للناس فقدوا صوابهم! كيف يؤمنون بخرافات لا دليل عليها البتة، ترى لو كان شيء من ذلك فهل يمكن أن يغفل عنه النبيون جميعاً؟ لماذا لم يعلمنا الرسول ﷺ كيفية استخراج الجن ومنع تأثير السحر؟

حتى لا يعترف بتقصيره أو بضعفه؛ فالأسهل لمن فشل في المدرسة والجامعة أن يدّعي أن أحد الناس قد كتب له وحجب، والأيسر لمن فشل في علاقته مع زوجته أن يتهم الأوهام. والمشكلة الأخرى أنه لو ثبت لألف شخص أن المشعوذ عجز عن حلّ مشاكلهم فإنهم لا يتحدثون عن ذلك، لكن لو تحقق قول المشعوذ مرةً مصادفةً فإن آلاف المتطوعين يشيعونه، بل يببالغون فيه ويضفون عليه صفة الإعجاز والتهويل!!
إني أعرف كثيراً من القصص الشخصية التي أثبتنا أنها أكاذيب مجردة، فيا أيها الناس تنبهوا واستفيقوا وتفكروا، فلا أشباح تخيف ولا مشعوذ ينفع أو يضّر، فتوكلوا على الله، ثم اعقلوا.

مرض فأشاع يهود مغرضون أنهم قد سحروه ﷺ، فشاع هذا الخبر الكاذب حتى دخل كتب الحديث عن طريق هشام الذي كان يروي أحياناً عن ضعفاء يروون عن أبيه فيحدث عن أبيه من دون أن يذكر اسم من حدّثه عن أبيه.
فإذا تبين أن قصة هاروت وماروت متعلقة بنبيين قاتلا ضد البابليين، وأهما كانا يرفضان أن يضما نساء إلى تنظيمهما، وأن سحر اليهود لم يؤثر في النبي ﷺ، فما بال الناس يؤمنون بأن للسحر حقيقة وأنه يؤثر في الناس من دون أي وسيلة مادية وأن لهم قدرات خارقة؟
إن من العوامل التي تزيد في شيوع هذه الشعوذة هو عدم أمانة كثير من الناس، ذلك أنّ من يتعرض منهم لفشل ما فإنه يتهم الأشباح

وللشمس والقمر. ولقد حارب الدين هذه العقائد بكل قوة، وبيّن أن الله هو القادر وحده، وأن على الناس أن يدعوه وحده ولا يتجهوا إلى غيره وإلا فهو شرك، والشرك لا يُغفر. ولكن الناس يميلون إلى تصديق الخرافات، بل يببالغون فيها حتى تصبح مسلمّات. ولو تتبع كل شخص الإشاعة التي تصله ما قامت للشعوذة قائمة.

والمشكلة أن الخرافات امتدّت إلى النصوص الدينية أو إلى تفسيرها؛ اقرأ تفسيرهم لقصة هاروت وماروت ستري أنهم يؤصلون لفكرة التفريق بين الزوج وزوجته عن طريق الأشباح، وقرأ قصة سحر الرسول ﷺ ستري أنها تؤصل لفكرة قدرة الجنّ على أن يضّرّ بالإنسان عن بعد، مع أن قصة سحر الرسول ﷺ لا تذكر جنّاً، ولكن خيال الناس لا بدّ أن يذهب إلى هذه (الآلهة) الخفيّة.

إن قصة سحر الرسول ﷺ مدارها على هشام بن عروة الذي يُكثر من الروايات الغريبة، وليس لنا أن نقبلها كما رواها، لكن القصة -والله أعلم- أن الرسول ﷺ قد



خادم العربية: أسعد موسى عودة

الأخرى في مراحل عمرية مبكرة، ومبدأ تعليمها، أصلاً، وهو أمر جوهري ومركزي وأساسي، مرغوب ومطلوب ومندوب، إذ إنه "من لم يعرف لغة غيره لم يعرف لغته، ومن لم يعرف دين غيره لم يعرف دينه، ومن لم يعرف وطن غيره لم يعرف وطنه"، وإنه "من عرف لغة قوم أمن مكرهم"؛ وإنما يعني بذلك "نقل المعرفة وتعريبها وتوطينها، لا جعلها جسراً للانسلاخ والتبعية والاعتراب"، لذا فإننا - في الوقت نفسه وبالقوة نفسها - نقول: "ويل لأمة تلبس مما لا تنسج، وتأكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر". فلندرك، إذاً، أن العرب هم العربية،

الأفراد منّا الفناء، ومصير الشعوب البقاء؛ بقاء لغاتها، تُرجمان إنسانيتها، وثقافتها وحضارتها. ويكون لنا ذلك، ثانياً، بتطبيق مبدأ "العلم في الصغر كالنقش في الحجر"، فنحبها - لغتنا - إلى النشء الجديد، منذ نعومة أظفاره، سماعاً وبصراً ولمساً، تعليماً وتعلماً. ونلفت - هنا - إلى خطورة تعليم اللغات الأجنبية في مراحل عمرية مبكرة، إذ إنّنا بذلك نغرب العقل والروح والفكر؛ كون اللغة - كما أسلفنا في حلقتنا الأولى - تصوغ العقل والروح والفكر، فنكون قوم تُبع. علماً أنه لا بُدّ من التفريق - في هذا المقام - بين تعليم اللغات

العرب هم العربية

كنا في حلقتنا الأولى من هذه الزاوية - أيها الأعزّة! - قد دعونا ليهيئ لنا اللهم حديثاً - في حلقة هذا العدد - عن أدوات حمايتنا وجودنا اللغوي، الذي اعتبرناه وجودنا كله، وهويتنا، نحن، أسباب ديمومته ورقية وازدهاره. فرجاؤنا أن نكون قد وقفنا إلى ذلك بما سيلي. أراه يكون لنا ذلك، أولاً، إذا ما أيقنا، فعلاً، بأن وجودنا لغوي؛ أي أننا لغتنا، فحب هذا الوجود، وهتمّ - بالتالي - بتوفير أسباب عيشه/ عيشنا، وحمايته/حمايتنا، إلى أن يأتي علينا الفناء، ولا يأتي عليه؛ فمصير

الازدواج اللغوي، بين الفصحى
والعامية المحكية، أو بينها/بينهما
والأجنبية.

لشدهما يبعث في السرور ويضيء
في الأمل، تلقي تعليقاتكم على،
وتساؤلاتكم عما تطرحه هذه
الزاوية، عبر عنوان البريد المسجل
أدناه. وإلى لقاء آخر، إن شاء الله!

الكاتب دارس عاشق للغة العربية،
مترجم ومحرر لغوي / asarabic@gmail.com

شَهِيدٌ ﴿ق: ٣٨﴾، ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ، أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
(العلق: ٢-٦). وكلها مهارات
ترفد الواحدة منها الأخرى، ولكأنه
لا وجود لواحدة منها من دون
الأخرى، ولكأنها مهارة واحدة؛
هي مهارة أن تكون إنساناً، يا أيها
الإنسان!

موعدنا في الحلقة القادمة -
إن شاء الله - مع حديث عن

وأن شأن اللغة أبعد وأبعد لدى من
ينظر إلى أبعد من قوت يومه؛ فإنه
"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"
(المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام).

ويكون لنا ذلك، ثالثاً، بأن نحسن
تعليم أنفسنا وأجيالنا المهارات
اللغوية الأربع: الاستماع والقراءة
والتحدث والكتابة، التي نراها
تتجلى في قول الحق - سبحانه
:- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر:
١٨-١٩)، ﴿الْقَى السَّمْعَ وَهُوَ

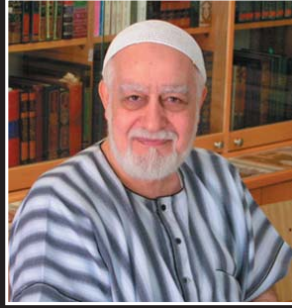
أقوال مضيئة في اللغة العربية

"إن اللغة العربية من الدين. ومعرفتها فرض وواجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة
فرض، ولا يفهمان إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب." (ابن تيمية)

"إنما القرآن جنسية لغوية، تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين
به، متميزين بهذه الجنسية، حقيقة أو حكماً." (الأديب المصري، مصطفى صادق الرافعي)

"إن الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال سرّاً في الضاد." (أحمد شوقي)

"اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ
البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة." (المؤرخ والكاتب الفرنسي، إرنست رينان)



لقاء مع الأستاذ المرحوم مصطفى ثابت (٧)

الأخيرة

إعداد الداعية محمد طاهر نديم

مقال مصطفى ثابت وستجد فيه الرد. يا له من شرف عظيم، عمل متواضع أرشدني حضرته لتنقيحه وتبييض صورته وها به ينصح الإخوة بالاستفادة منه وينسب لي من خلاله شرفا عظيما، يا له من كرم! (١)

”أجوبة عن الإيمان“، ”الحوار

المباشر“ والدكتوراه الفخرية

طلب مني الأستاذ شريف عودة المشاركة في برنامج الحوار المباشر ولكنني كنت مترددا لأنني لا أحب الظهور على شاشة التلفزيون.

أن أعدل فيه بعض الأمور ثم أرسله إلى حضرته. لقد كان لمعاملة حضرته لي أثر بالغ في قلبي لدرجة كنت أشعر أنني لا أمشي على الأرض بل أخلق في الفضاء. كنت أحس وأنا في حوار حضرته بقوة قدسية عارمة وضعت معاملته وأخلاقه الشريفة عليها لمساقها الأخيرة.

أرسلت في ما بعد المقال لحضرته واندعشت لدى سماع نصيحة حضرة أمير المؤمنين لما سأله أحد الأخوة خلال المقابلات الشخصية: كيف يختار الله الخليفة؟ فأجاب: اقرأ

كيف يختار الله الخليفة؟

في سنة ٢٠٠٣ دعاني أمير الجماعة في جزر موريشوس للمشاركة في جلستهم السنوية ولإلقاء كلمة فيها. فلبيت دعوته وفي طريق العودة إلى كندا مكثت في لندن بنية مقابلة حضرة مرزا مسرور أحمد -أيده الله-. حيث حصل لي شرف مقابلة حضرته لأول مرة بعد توليه منصب الخلافة. وخلال اللقاء فاجأني حيث كان ممسكا بيده الشريفة مقالا باللغة الإنجليزية كنت قد كتبه منذ فترة عنوانه ”كيف يختار الله الخليفة؟“. علق حضرته على المقال وطلب مني

على غير ما كنت أعتقده أن لقب الدكتوراه الفخرية يُعطى فقط من قبل الجامعات.

وقع "القناة العربية الثالثة"

لم يخطر ببالي قط منذ أن أصبحت أحمديا أن يكون للجماعة في يوم من الأيام قناة فضائية. وقد فاق فضل الله ومننه على الجماعة جميع تصوراتي وأحلامي. والحمد لله وبعد انطلاق ام.تى.ايه الثالثة العربية التي تبث برامجها على مدار الساعة باللغة العربية انضم للجماعة الكثير من أبناء لغة الضاد. ولكن بعد أن فُرض علينا التعتيم وانقطع البث بفعل فاعل عبر النايلسات وذلك تحت ضغوط مكشوفة لدى العامة، أدرك المتابعون لبرامجنا أهمية البيعة وبايعوا بأعداد فاقت توقعاتنا وتضخمت شهرة القناة. كما اكتسب كل من يظهر على شاشتها شهرة كبيرة أيضا. وهكذا كان الحال معي حيث أصبحت معروفا في الأوساط المصرية حتى أن الناس كانوا يسلمون عليّ في الأماكن العامة ومحطات القطار. وأذكر أنه مرة امتطيت سيارة أجرة وإذا بالسائق ممن يتابعون القناة

أظهرتها منذ عقود طويلة ستحول لي التصدي لذكريا بطرس. وقد تحققت أمنيته لما نُشر الجزء الأول من كتابي "أجوبة عن الإيمان" ردًا على مزاعم ذكريا بطرس وبهتانه. وبعد أن اطلع عليه استفسر من أحمينا عمرو عبد الغفار الذي رتب لنا لقاء خلال زيارتي لمصر. وبما أن لديه دارًا للنشر اسمها دار الزهراء أعرب عن رغبته لنشر الجزء الثاني من كتابي "أجوبة عن الإيمان"، فوافقت دون تردد ولم أتقاض منه أي مبلغ على ذلك كما لم أتقاض أي مبلغ عند نشر الجزء الأول. وتعبيرا عن شكره وتقديره منحت دار الزهراء لهذا العبد الفقير درجة الدكتوراه الفخرية دون أن تخبرني بذلك. ونشرت على غلاف الجزء الثاني "من تأليف الدكتور مصطفى ثابت". ولقد استغربت عند رؤية النسخة المطبوعة، ولدى استفساري أخبرني صاحب دار الزهراء أن الدار نشرت لكُتاب كثيرين ولكنها وقفت وقفة إعجاب وامتنان لمحتوى كتابي الذي أتى بلسما لجروح الساحة الإسلامية ولذلك منحتني الدار لقب الدكتوراه الفخرية. وقع كل هذا

ولكن عندما تمّ اختياري لتسجيل حلقات أجوبة عن الإيمان وجدت نفسي أمام الأمر الواقع.. كاميرات وأضواء، قبلت بعدها دعوة الأستاذ شريف عودة. ومنذ مشاركتي لأول مرة في البرنامج أصبح الطاقم متكونا من ثلاثة أفراد على غير ما كان عليه سابقا؛ شخصان فقط. ولقد اتصل بنا في أول حلقة شاركت فيها أحد كبار علماء الأزهر ومتصل آخر من المسيحيين المعروفين، وهكذا فتح الله أمامنا باب التواصل مع كبار رجال الدين العرب.

ولا شك أن اندفاعي وحماسي منذ عز شبابي للدفاع عن الدين الحنيف وتفنيد اعتراضات المسيحيين وتحديدا خلال الفترة التي اشتغلت فيها في حقول النفط، أكسبني احترامًا بالغًا في قلوب الكثير من الزملاء، خصوصا أنه كانت تُعقد أيامها نقاشات يحضرها شخصيات مسيحية مرموقة حيث كنت أجادلهم بأسلوب منطقي. ومن عجائب قدر الله أنه لما ظهر ذكريا بطرس على مسرح الأحداث كان هنالك أحد زملائي من أيام السويس يبحث عني لأنه كان يرى أن الصرامة والحكمة التي



طاقم برنامج "الحوار المباشر" بما فيهم الفريق التقني

وتحديثاً بنعم الله وأفضاله أريد أن أؤكد أن الله أكرمني وأرشدني وأعانني على تقديم خدمات متواضعة للدين الحنيف نهلت معالمها من المعارف الدينية اللدنية لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام الخادم البار لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

"الدين النصيحة"

أود أن أوجه كلمة لأبناء بلدي الحبيب مصر قبل العرب وأقول لهم: لقد كان للمصريين يد في

"أسئلة جريئة وأجوبة في الصميم"^(٢) وقع واسع النطاق خصوصاً في مصر حيث نسخ الأهالي نسخاً بأعداد وافرة ووزعوها على الناس. ولقد عاجلت من خلالها مواضيع حساسة مثل عذاب القبر الذي عرضته قناة الحياة بصورة خرافية مشوهة للإسلام. وأذكر على سبيل المثال لا الحصر عينة من بهتانهم: طلبت جهنم من الله أن تتنفس فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف. وهذا الذي يسبب الحر والبرد.

فإنهال علي بتساؤلاته. وفي مناسبة أخرى ولدى زيارتي لأحد الأقارب تعرّف عليّ حارس العمارة وسلم عليّ بجرارة، فبالرغم من أنه لم يكن متعلماً إلا أنه كان من المتابعين المشغوفين للقناة. إن البهتان الذي نشره زكريا بطرس أحدث حالة من الفزع على الساحة الإسلامية التي لم يقدم علماءها ردوداً مقنعة ويتصدوا لبهتانه وبفضل الله تألقت الجماعة بجدارة في هذا المضمار. كما كان للحلقات التي سجلتها

القضاء على نظام الخلافة الراشدة الأولى. فهم الذين تأمروا على قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان هذا الاعتداء الغاشم من الأسباب التي أدت إلى انتهاء الخلافة الراشدة الأولى ورفع نعمتها من الأمة الإسلامية. فأوجه كلمتي للمصريين بالدرجة الأولى وللعرب قاطبة بالدرجة الثانية حيث كان هنالك بعض من المعتدين من العراق والشام قد اشتركوا أيضا في المؤامرة، فأقول.. جبدا أن يكفر الأبناء عن أخطاء آبائهم. وها نحن في ظل الخلافة الراشدة الثانية يا ليتهم يكونون أول المتمسكين بها وأول من يندرون حياتهم ويضحون بكل غال ونفيس للدفاع عنها وخدمتها. لعل تضحيتاهم تكون كفارة عن ما فعله أجدادنا الأوئل من العرب للقضاء على نظام الخلافة الراشدة الأولى. وأدعو الله أن ينالوا هذا الشرف العظيم الذي سيشارك فيه

إلى جانب العرب شعوب الأرض قاطبة.

(١) نُشر هذا المقال باللغة العربية في عدد التقوى الخاص بيوبيل الخلافة - المجلد ٢١، العدد ٨-١٢، ذو الحجة الى ربيع الثاني ١٤٣٠هـ (ديسمبر / كانون الأول الى ابريل/ نيسان ٢٠٠٩م)

العدد متوفر عبر موقعنا، اضغط على زر "أرشيف التقوى"

(٢) الحلقات متوفرة عبر الموقع العربي الرسمي للجماعة. <http://www.islamahmadiyya.net>

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سُوِّءَ حِفْظِي
فَأرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ
وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

الإمام الشافعي (رحمه الله)

* سئل حكيم: صف لنا التقوى؟ فقال: إذا دخلت أرضاً بها شوك، ماذا تفعل؟

قال: أتوخى واحترز.. فقال: فافعل في الدنيا كذلك.. فهي التقوى.



علاء عثمان

كما أود لفت النظر أنه بمجرد أن تدخل إلى الانترنت من حاسوبك الشخصي أو جوالك الذكي من شبكة إنترنت عامة عبر تقنية WiFi فمعلوماتك معرضة للاختراق...! حيث يمكن لأحد المتطفلين المتواجدين في نفس المكان أن يكون الوسيط بين جهازك وجهاز الراوتر وهو ما يسمى بـ "Packet sniffing" وبالتالي يخول له جمع كل البيانات التي تقوم بإرسالها واستقبالها. ونصح لدى استخدام اللاسلكي في البيت أن تقوم بتأمين الشبكة عن طريق غلق خدمة الاتصال اللاسلكي بكلمة سر قوية، ويمكنك بالسماح فقط للأجهزة الموجودة في البيت باستخدام اللاسلكي وتضيف عناوينها الإلكترونية أي الـ Mac address إلى خانة الأجهزة المسموح لها باستخدام اللاسلكي من خلال جهاز الـ Router. وهكذا لن يتمكن العابثون من اختراق نظامك اللاسلكي.

الطريقة الأولى: إنشاء كلمة سر تقوم بربطها بمعلومة لديك لا يعرفها أحد، كأن تكتب رمزا معيناً لمكان محب لقلبك، أو تربط كلمة السر بموقف شخصي لا يمكن نسيانه.

الطريقة الثانية: استخدام حروف لوحة المفاتيح في رسم شكل من خطوط متقاطعة أو مستقيمة (كلمة السر ترسم شكلاً على لوحة المفاتيح مثل نجمة أو مربع... ونصح بعدم الدخول الى حسابك البنكي من أجهزة متاحة للعامّة مثل مقاهي الإنترنت أو حتى جهاز العمل، حيث إن هناك تقنيات يضعها المتربصون لتسجيل ضغطات الأزرار التي تقوم بها على لوحة المفاتيح، بعضها برامج على الجهاز وبعضها جهاز إلكتروني موصول بالحاسوب. تقوم بتخزين الضغوطات من لحظة إقلاع الجهاز الى لحظة الانتهاء من العمل عليه، وهذا يتيح للمتطفلين الاستفادة والحصول على كلمات السر.

كلمات السر .. كيف نحميها ؟

كلمة السر هي ذلك المفتاح الذي من خلاله يمكنك حماية ممتلكاتك الفكرية وبياناتك من أن تظالها أيدي العابثين. فهل يُعقل مثلاً أن تقفل باب سيارتك وترتك المفاتيح على الباب؟! بنفس المقياس فإن مفتاح أمان بياناتك وأنت في شبكة الإنترنت هو كلمة السر والتي سألقي عبر هذه السطور الأضواء عن كيفية إنشائها بطريقة صعبة الاختراق. تختار الأغلبية كلمات سر شائعة بسيطة يسهل تذكرها، والتي غالباً تتكون من أرقام أو أسماء أفراد العائلة كالأبناء أو الزوجة. وهنا يكمن بيت القصيد، حيث يسعى الكثير من المبتدئين في عملية اختراق كلمات السر إلى عملية التخمين أولاً وغالباً ينجحون في اختراق كلمات السر الشائعة والضعيفة. وسأقترح عليكم طريقتين لتذكر كلمة السر:

mta INTERNATIONAL | REACHING THE CORNERS OF THE EARTH


About Us | News | Programs | Schedule | Satellite Info | Downloads | Contact Us | Main

SATELLITE INFO

HOTBIRD 4, EUROBIRD 1, ASIASAT 3S, AMC-3, HISPASAT 1C, NSS 7, TELECOM 2C

Satellite Tuning Details For Receiving Muslim Television Ahmadiyya International

Europe & Middle East | Europe | Asia & Far East | North America | Central & South America | Africa | Arab Regions



MTA3 Al Arabiyya - Arab Regions

Satellite	Position	Frequency	Min Dish Size	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11013 MHz	60 cm	Horizontal	27500	3/4
Eutelsat - Seesat	36° East	12515 MHz	60 cm	Vertical	10370	5/6

Satellite Info | Contact Us | Legal

copyright © 2008 Muslim Television Ahmadiyya. All Rights Reserved.

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع الفضائية الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت :

<http://www.mta.tv>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.23 - Issue 10 & 11, February & March 2011

The screenshot shows the KITAABEE.net website interface. At the top, there is a search bar with the text "KITAABEE.net" and a navigation menu with links like "الرئيسية", "من نحن", "تعدد سئلك", "كيف تتسوق", "ماهو جديدنا", and "اتصل بنا". Below the search bar, there is a search result for the author "أحمد الغزالي" (Ahmad al-Ghazali). The search results are displayed in a grid format, showing book covers, titles, and prices. The books listed include:

- التبليغ £4.00
- الجزائر الذهبية £15.00
- الاستغناء £4.00
- الوصية £2.00
- سنة الخلافة £4.00
- مكتوب أحمد £4.00
- كرامات الصادقين £4.00
- النيلع £4.00
- المسيح الناصري في الهدى £4.00
- مواهب الرحمن £4.00
- بأفة من يستأن المهدي £5.00
- نور الحق £4.00
- جماعة البشري £5.00

On the right side of the page, there are navigation buttons: "تقسيم القرآن الكريم", "سجلات العلم", "كتب الحفاء", and "كتب متنوعة".

www.kitaabee.net

الموقع الرسمي للجماعة يوفر خدمة اقتناء مؤلفاتها العربية